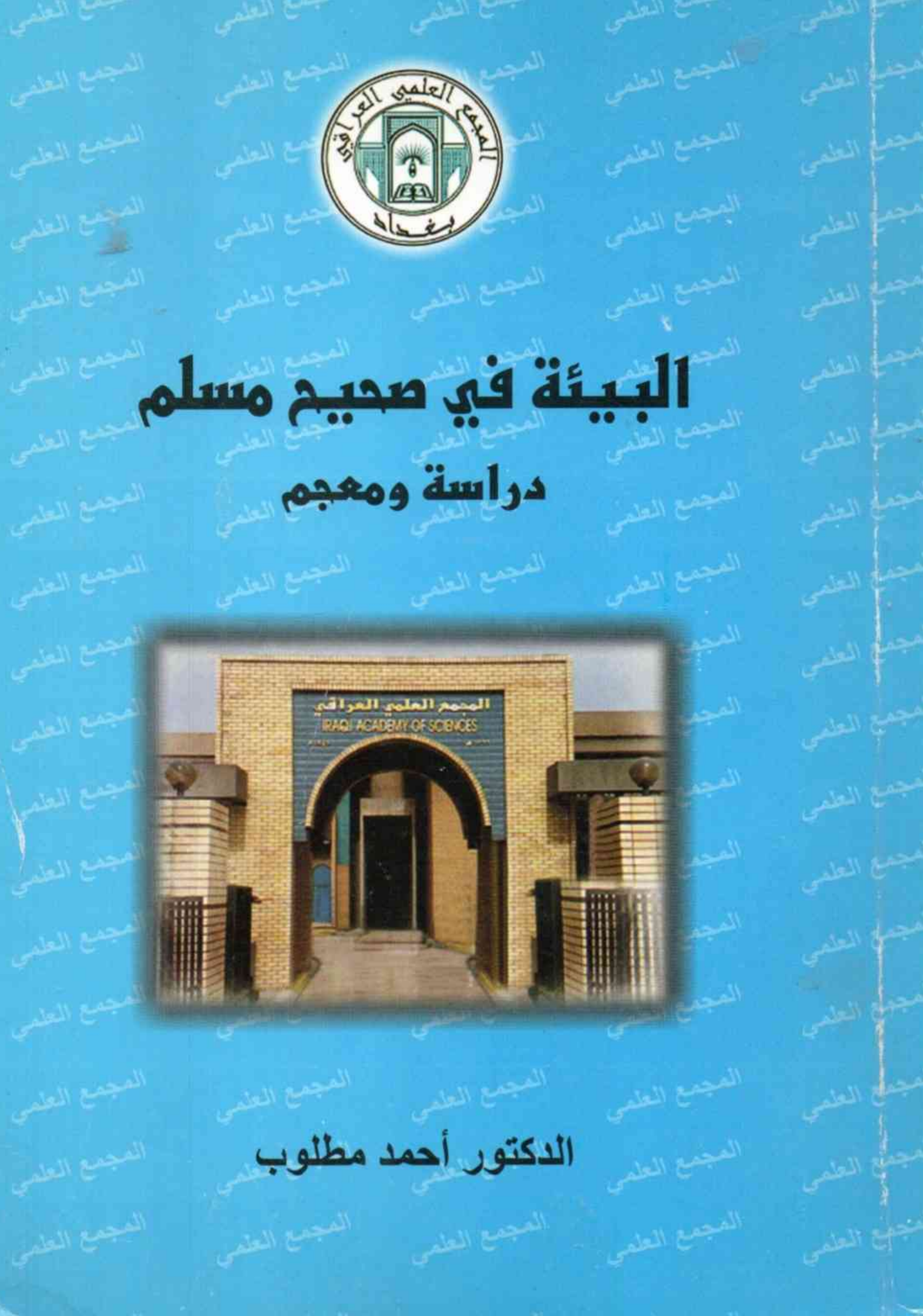

المجمع العلمي العراقي
بغداد
البيئة في صحيح مسلم
دراسة ومعجم
المجمع العلمي العراقي
IRAQI ACADEMY OF SCIENCES
الدكتور أحمد مطلوب



البيئة في صحيح مسلم
دراسة ومعجم

الدكتور أحمد مطلوب



منشورات المجمع العلمي

مطبعة المجمع العلمي

١٤٣١هـ ــ ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

حفلت أحاديث الرسول الكريم محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ بما يُقيم كيانا متفردا ، يوضح عقيدة راسخة ، ويصور حياة شريفة ، وعُنيت الدراسات بهذه القضايا وغيرها، واستنبطت من أحاديثه ــ عليه السلام ــ الأحكام التي ترسم حياة الانسان في مجتمع يقوم على التوحيد ، والعدل ، والمساواة ، والمحبة ، والإخاء .

وكان لدعوة (مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الاسلامي) الى دراسة البيئة في القرآن الكريم والحديث الشريف ، استجابةٌ كبيرةٌ فاختير (صحيح مسلم) ليكون مادة البحث الذي يُقدم الى مؤتمرها الخامس عشر.

وصحيح مسلم من الصحاح المعتمدة ، وهو للإمام أَبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١هـ)، وقد صنفه من ثلثمائة ألف حديث مسموعة ، ليؤكد :

أولا: وجوب الرواية عن الثقات ، وترك الكذابين ، والتحذير من الكذب على رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ.

ثانيا: تغليظ الكذب على رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ.

ثالثا: النهي عن الحديث بكل ما سمع.

رابعا: النهي عن الرواية عن الضعفاء ، والاحتياط في تحملها.

خامسا: تبيان أنَّ الإسناد من الدين، وأن الرواية لاتكون إلاّ عن الثقات ، وأنَّ جرح الرواة بما هو فيهم جائز ، بل واجب ، وأنه ليس من الغيبة المحرمة ، بل من الذبّ عن الشريعة المكرمة.

سادسا: صحة الاحتجاج بالحديث المُعنعن.

هذا ما سعى إليه مسلم فجعل صحيحه في أربعة وخمسين كتابا ، وفي كل كتاب عدة أبواب ، وقد اختيرت (البيئة) من تلك الكتب والأبواب للوقوف على تصويرها في زمن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقد تجلت في البيئة الطبيعية وهي نوعان :

١- البيئة الجامدة وهي: التضاريس الأرضية وما يتصل بها من جبال وهضاب وتلال ووديان، وسيول وأمطار وآبار وعيون ومعادن وركاز.

٢- الطبيعة الحية وهي: النباتات ، والحيوانات، والطيور، والأسماك والزواحف والحشرات.

أما البيئة الاجتماعية فهي ما يتصل بحياة الانسان من مساكن، وأثاث ، وطعام ، وشراب ، وملابس ، وأدوات ، ونظم ، وعادات .

كل هذا استنبط من (صحيح مسلم) ليصور البيئة كما كانت في زمن رسول الله محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهي بيئة الحجاز وما جاورها ، وكان هذا القسم الأول ، أما القسم الثاني فهو معجم لأهم ألفاظ البيئة ومعالمها ، وقد رُتب ألفبائيا ليسهل الرجوع إليه ، وعليه قامت الدراسة.

وما كان لهذا العمل أن ينهض لولا توفيق من الله ـ سبحانه وتعالى ـ في ظروف صعبة يتجاذبها مدّ وجزر ، وتقلُّبٌ في الأحوال.

"ربَّنا لا تُزِغْ قلوبَنا بَعْدَ إذْ هَدَيْتَنا ، وَهَبْ لنا من لَدُنْكَ رحمةً ، إنَّكَ أنتَ الوهّاب".

الجمعة ١٢ ربيع الأول ١٤٣١هـ — **الدكتور احمد مطلوب**

٢٦ شباط ٢٠١٠م — **رئيس المجمع العلمي ـ بغداد**

الدراســـة

البيئة في صحيح مسلم

(١)

الباءةُ والمباءةُ : "منزلُ القومِ حينَ يتبوّون في قِبَلِ وادٍ ، أو سَند جبل، ويُقـــال: بل هوَ كلُّ منزل ينزِله القوم ، يقال: تبوّوا منزلا، وقال ـــ تعالى ـــ: "ولقد بَوّأنا بني إسرائيلَ مُبَوّأً صدْقٍ" (يونس ٩٣)، وقـــال طرفةُ:

طيِّبو الباءَةِ سَهْلٌ ولهمْ   سُبُلٌ إنْ شئتَ في وعْثٍ وَعِرْ

وقال:

وبُوئتْ في صميم مَعْشرِها   فتمَّ في قَوْمهـــا مُبَوّؤها[١]

ولاتخرج المعاجمُ الأُخرى عن هذا المعنى ، فالبيئةُ اسم من (بوأ) يدُلُّ على الحالِ ، والمنزِل ، والهيئة [٢] ، وبعبارة أخرى هي " المكان الذي تتوافر فيه العواملُ المناسبةُ لمعيشة كائن حيٍّ ، أو مجموعة كائنات حيَّةَ خاصة كالبيئةِ الاجتماعيةِ ، والبيئة الطبيعيةِ ، والبيئةِ الجغرافيةِ"[٣]

وتُدرس البيئةُ في هذا العصر دراسةً علمية، وقد ظهر (علمُ البيئةَ) وهو

---

(١) كتاب العين ج٨ ص ٤١١.

(٢) ينظر لسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس، والبستان، والمعجم الوسيط ، والمعجم الكبير (بوأ).

(٣) المعجم العربي الأساسي (بوأ).

"دراسة علمية للنباتات والحيوانات بالنسبة لظروف البيئة التي تعيش فيها. من هذه الظروف: ما يتعلق بالمناخ كالماء والحرارة والرطوبة والرياح والضوء، ومنها ما يتعلقُ بالتربة مثل قوامها وتركيبها، وما بها من ماء وهواءٍ وأملاح ورمال وعناصر كيميائية ، ومنها ما يتعلق بأثرِ الأحياءِ بعضها في بعض كالنباتات والحيوانات الأُخرى، وكائنات التربة المجهرية ، وديدان الأَرض، والأوالي، والطفيليات، وحيوانات الرعي، والقوارض، والحشرات ، والغابات ، ومنها ما يتعلق بموقع المكان نفسه بالنسبـــة لخطوط الطول والعرض، والارتفـــاع عن سطح البحر، والإنحدار، والتعرض للشمس. ويختص (علم البيئة) كذلك بدراسة المجتمعات النباتية وتعاقبها واحدا بعد الآخر إلى أَنْ تصل الى الدور الذرويّ المستقر، وهناك (علم البيئة) للمجتمعات الانسانية الذي نما وتطور في القرن العشرين" (٤).

وللبيئة تأثيرٌ في حياة الانسان والكائنات الحية، ومن أَوائل العرب الذين تحدثوا عن أَثر البيئة أَبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ــ ٢٥٥ هــ) وذكر أَنَّ فساد الهواء في ناحية من النواحي يُفسد الماءَ والتربة، ويعمل ذلك في طباع الناس على الأيام، وتحدث عن أَثر البيئة في العقيدة، وقال: إنَّ حال الحيوان ، تتبدل إذا أُخرج من موطنه (٥).

وفصَّلَ زكريا بن محمد القزويني (ــ ١٢٨٣م) القول في أَثر البلاد في

---

(٤) الموسوعة العربية الميسرة ص١٢٢٦.

(٥) ينظر الحيوان ج٤ ص٧٠، ج٥ ص٣٢٦، ج٧ ص١٠٠.

سكانها من حيث الحرارةُ والبرودة ، وفي المساكن الباردة ، والمساكن الرطبة ، والمساكن اليابسة ، والمساكن الحجرية ، والمساكن الآجامية والبحرية. وتكلم على أثر البلاد في المعادن، والنبات، والحيوان، وحدَّد البيئات التي تُوجد فيها المعادن ، والنباتات، والحيوانات (٦).

ويختلف أثر بيئة الحاضرة عن بيئة البادية، حيث تُلقي الحضارةُ ضوءَها على الناس، وهذا ما حصل للعرب بعد بزوغ فجر الإسلام، فرقّت لغتهم، واختاروا من الكلام أليَنه وأسهله (٧)، وظهر ذلك التأثيرُ جليا في العصر العباسي حيثُ الحضارةُ مزدهرةٌ، والأذواقُ رفيعةٌ، والطباعُ رقيقةٌ ، وذلك بفضل الثقافة الواسعة والنِّعمِ الباهرة .

وظهر أثر البيئة في الشعر ، فقد قيل لأبي الحسن علي بن العباس المعروف بابن الروميّ (ـ٢٨٣هـ): "لِمَ لَمْ تُشبِّه تشبيهَ عبد الله بن المعتز (ـ٢٩٦هـ) وأنت أشعر منه؟" فقال: "واغوثاه، يالله ، لايُكلف اللهُ نفسا إلاّ وُسْعَها" وذلك إنما يصف ماعونَ بيته ؛ لأنه ابنُ الخلفاء ، وأنا أيّ شيء أصف ، ولكن انظروا إذا وصفتُ ما أعرف أين يقع الناسُ كلهم مني؟ هل قال أحد قطُّ أملحَ من قولي في قَوْسِ الغمام:

وقد نشرتْ أيدي السَّحاب مطارِفا   على الأرض دُكْنا وهي خُضْر على الأَرْضِ
يُطرزُها قَوْسُ الغمام بأصفرٍ   على أحمرٍ في أخضرٍ وَسْطَ مُبيضِّ

---

(٦) ينظر آثار البلاد وأخبار العباد ص٩-١١.

(٧) ينظر الوساطة بين المتنبي وخصومه ص ١٨.

كأذيالِ خَوْدٍ أقبلت في غَلائلٍ مُصَبَّغَةٍ ، والبعضُ أقصرُ من بعضِ

وقولي من قصيدة في صفة الرُّقاقةِ:

ما أنْسَ لا أَنْسَ خَبازا مررتُ به يدحو الرُّقاقةَ وشْكَ اللمحِ والبصرِ

مابينَ رُؤيتها في كفِّهِ كُرَةً وبين رؤيتها زَهْراءَ كالقمرِ

إلاّ بمقدارِ ما تنداحُ دائرةٌ في صَفْحةِ الماءِ يُرمى فيه بالحجرِ [٨]

وذهب إلى أبعد من ذلك احمد بن علي بهاء الدين السُّبْكيّ (ـ ٧٧٣هـ) فجعل للنيل تأثيرا في أذواق أهل مصر، قال: " أما أهلُ بلادنا فهم مُسْتغنون عن ذلك بما طبعهم اللهُ ــ تعالى ــ عليه من الذوق السليم، والفهم المستقيم ، والأذهان التي هي أرقُّ من النسيم ، وألطفُ من ماءِ الحياء في المُحيّا الوسيم. أكْسَبهم النيلُ تلك الحلاوةَ ، وأشار إليهم بإصبعه فظهرت عليهم الطلاوةُ ، فهم يدركون بطباعهم ما أفنت فيه العلماءُ ــ فضلا عن الأغمار ــ الأعمارَ ، ويرون في مرآةِ قلوبهم الصقيلةِ ما احتجب من الأسرارِ خلف الأستار" [٩].

وأولى الدارسون المعاصرون أثر البيئة أهمية كبيرة مسايرين (تين) في تفسير الأدب بالعوامل التي تؤثر فيه وهي: الجنس ، والبيئة ، والعصر.

---

(٨) ينظر العمدة ج٢ ص٢٣٦، وخزانة الأدب ص٥.

(٩) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح (شروح التلخيص ج١ ص٥).

وكان أمين الخوليّ (ـ١٩٦٦م) من أكثرِ الباحثينَ تمسكا بأثر البيئة، وقد تجلَّى ذلك في أخذِه بالنظرية الاقليمية التي جعلها أساسَ الدراسةِ الأدبية، وهي نظرية لم تتضح معالمها عند العرب القدماء على الرغم من جذورها في (طبقات فحول الشعراء) لمحمد بن سلام الجمحيّ (ـ٢٣٢هـ)، و(الوساطة بين المتنبي وخصومه) للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجانيّ (ـ٣٦٦هـ)، و(يتيمة الدهر) لعبد الملك بن محمد الثعالبيّ (ـ٤٢٩هـ)، و(العمدة) للحسن بن رشيق القيرَوانيّ (ـ ٤٥٦هـ)، و(دُمية القصر وعصرة أهل العصر) لعلي بن الحسن الباخَرْزيّ (ـ٤٦٧هـ)، و(خَريدة القصر وجريدة العصر) لمحمد بن العماد الأصفهانيّ (ـ٥٩٧هـ) وذلك أَنَّ هؤلاء المؤلفين التفتوا الى أثر البيئة ، وقَسَّمَ بعضهم الدراسة بحسب البيئات العربية والاسلامية.

والبيئة في (صحيح مسلم) هي التي وُلد فيها النبي محمد ــ صلّى اللهُ عليه وسلم ــ وتلقّى الرسالة الإلهية ، ولبَّى نداء ربه فيها ، وهي بيئة الحجاز وما جاورها، وأوضحُ ما يتجلى في (صحيح مسلم) بيئتان هما: البيئةُ الطبيعية ، والبيئةُ الاجتماعية.

(٢)

البيئةُ الطبيعية هي: "كل مايحيط بالانسان من ظواهر التضاريس، والمناخ، والنبات ، والحيوان" [١٠]، أي أَنَّها طبيعة جامدة ، وطبيعة حيَّة.

---

(١٠) المعجم الكبير (بوأ)

والمناخ في هذه البيئة كان حارا يدعو الى التوقي منه صيفا في العمل والسفر والصَّلاة ، وكان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حريصا على حياة الناس وراحتهم، وكان يقول للمصلين "إذا اشتد الحــر فأبرِدوا الصلاة ، فانَّ شدة الحر من فَيْحِ جهنم" (١١)، أي : أخروها الى أنْ يبرد الوقت، وكانــوا يصلون الجمعة إذا زالت الشمس، ثم يتطلبون مواقعَ الظل، "كنا نُجمِّع ـ نصلي الجمعة ـ مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذا زالت الشمس ، ثم نرجع نتتبع الفيء" (١٢).

وكان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ "يصلي الظهر إذا دحضت الشمس" ، وكان بلال يُؤذن إذا دحضت الشمس (١٣)، أي : إذا زالتْ لشدة الحر.

ولم يمنع ـ عليه السلام ـ أنْ تقُام الصلاة في اشتداد الحر " فلما كان بالهاجرة خرج بلال فنادى بالصلاة "، وكان يخرج إلى البطحاء في الهاجرة ويصلي في شدة الحر(١٤). وعن أنس بن مالك، قــال: "كنــا نصلي مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في شدة الحر ، فاذا لم يستطع أحدنا أن يمكن جبهته من الأرض بسط ثوبه فسجد عليه".

---

(١١) صحيح مسلم ج١ ص ٤٣٠-٤٣١.

(١٢) نفسه ج١ ص ٤٣٢، وتنظر ص ٤٢٣

(١٣) نفسه ج١ ص ٣٦١

(١٤) نفسه ج١ ص ٤٣٣

ولم يعبأ ــ صلى الله عليه وسلم ــ بالحر الشديد ، فقد شكا اليه بعضهم حر الرمضاء فلم يُشكه [١٥].

وعلى الرغم من أن هذه البيئة كانت حارة إلا أنها قد تكون شديدة البرودة ، ولذلك أجاز رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ الصلاة في الرحال إذا كانت ليلة باردة ذات مطر [١٦].

وقد تكون الرياح عاصفة فتدمر المدن ، وكان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ "إذا كان يوم الريح والغيم عُرِفَ ذلك في وجهه وأقبل وأدبر ، فاذا مطرت سُرَّ به ، وذهب عنه ذلك ، قالت عائشة : "فسألته" فقال: "إنِي خشيت أن يكون عذابا سُلّط على أمتي، ويقول إذا رأى المطر: "رحمة" [١٧].

وتأتي كلمة (الفَلاة) في قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ للدلالة على الأرض الواسعة المقفرة التي يضل فيها الدليل، قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ " اللهُ أشدُ فرحا بتوبة عبده من أحدكم إذا استيقظ على بعيره قد أضلّه بأرض فلاة "[١٨].

وتدل كلمة (البادية) على مكان الرعي: " فقالوا : يارسول الله ، كأنك

---

(١٥) نفسه ج١ ص ٤٣٣

(١٦) نفسه ج١ ص ٤٨٤-٤٨٥

(١٧) نفسه ج٢ ص ٦١٦

(١٨) نفسه ج٤ ص ٢١٠٥

كنتَ ترعى في البادية"، وعلى مَنْ يسكنها: "حتى إنا لنقتلُ كلبَ المُرَيَّةِ من أهل البادية يتبعها"، "دَفَّ أهلُ أبياتٍ من البادية حضرةَ الأضحى زمنَ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ"، وتدل على أنواع من الشجر مثل الأَراك والسَّلَم[١٩].

وتدل كلمة (الجبل) على العلو، وللإشارة الى الجبل المحيط بمكة المكرمة[٢٠]، وتتصل بالجبل الروابي (الظِراب) ـ وهي الروابي الصغيرة ـ والتلال، والكثبان، والآكام، وكان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول عندما تمطر السماء: "اللَّهم حولنا ولاعلينا، اللَّهم على الآكام"[٢١]. واكتسب (جبل حِراء) القريب من مكة المكرمة قدسية حيث يقع فيه الغار الذي كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يتحنث فيه الليالي[٢٢]. وهناك جبل ثور ، وجبل عرفة ، وجبل أُحد ، وذات عرق ، وجبل سلع ، وجبلا الصفا والمروة ، وجبل يلملم.

ويتصل بهذه الظواهر (الصفا) للدلالة على الملاسة واللون الأبيض[٢٣]، والحصى والحصباء والحجر والحجارة ، والرضمة ـ حجارة ـ والوديان، ومنها: وادي بطحان، ووادي حُنين، ووادي القاحـــة، ووادي

---

(١٩) نفسه ج١ ص ١٧١، ج٣ ص ١٢٠٠، ١٥٦١، ج٤ ص ٢١٦٥

(٢٠) نفسه ج١ ص١٠٤، ١٩٣-١٩٤.

(٢١) نفسه ج٢ ص ٦١٣-٦١٤، ٨٥٢، ٩١٩.

(٢٢) نفسه ج١ ص ١٤٠، ١٤٣.

(٢٣) نفسه ج١ ص ١٢٩.

قنـــاة ، وسَمَّى ــ سبحانه وتعالى ــ مكة واديا غيرَ ذي زرع (ابراهيم ٣٧). ومنها الشعاب والسيول ومابنبت حولها، وماتحمل من طين أو غُثاء حين تغزر الأمطار [٢٤].

وتتصل بالماء كلمات الضَّحضاح ــ وهو مارقٌ من الماء على وجه الأَرض ــ والربيع والجدول، وذكرت الأنهار سيحان وجيحان والفرات والنيل من أنهار الجنة[٢٥]، ومسيل الأبطح، وماء بدر وماء ذي قرد، وعين الكديد، وعين تعهن. ولأَهمية الماء في الحياة ولاسيما في البوادي حرّم رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ عدم إغاثة مَنْ يحتاج إليه ، قال: " ثلاث لايكلمهم اللهُ يوم القيامة ولاينظر اليهم ولايُزكيهم، ولهم عذاب أَليم: رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل، ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لأَخَذَها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك، ورجل بايع إِماما لا يبايعه إلا لدنيا ، فإنْ أَعطاه منها وفى ، وإنْ لم يُعْطِهِ منها لم يَفِ "[٢٦].

ودلت كلمة (البئر) على الأَحكام التي توجب الضمان، فالبئر جبار، أَي أَن أَحدهم يحفرها في مُلكـــه أو في موات فيقـــع فيها إنسان وغيره ويتلف فلا ضمان، فأَما إذا حفر البئر في طريق المسلمين أو في مُلْك غيره بغيـــر إِذنه فتلف فيها إنسان فيجب ضمانـــه على عاقلـــة حافرها

---

(٢٤) نفسه ج١ ص١٦٥، ١٧٠-١٧٣.

(٢٥) نفسه ج١ ص ١٥٠، ج٤ ص ٢١٨٣

(٢٦) نفسه ج١ ص ١٠٣

والكفارة في مال الحافر ، وإن تلف بها غير الآدميّ وجبَ ضمانه في مالِ الحافر(٢٧).

ومن الآبارِ : بئر ذي أروان ، وبئر جمل ، وبئر معونة ، وقليب بدر. واشرف بئر هو (بئر زمزم) في مكة المكرمة.

وقد تتساقط الأمطار بغزارة وتجرف السيولُ ماتمر به من طين أو غثاء فتدمر البيوت المبنية باللَّبِنِ والطين، وتقلع الخيام ؛ وينزل البَرَدُ والثلجُ ــ على الرغم من شدة الحرارة التي تلازم البيئةَ طوال السنة. وقد شَبَّهَ رسولُ الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بياضَ حوضه بالثلج(٢٨).

وللمعادنِ ذِكْرٌ في (صحيح مسلم) ، ومعنى قول رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ "والمعدن جُبار" أَنَّ الرجل يحفر معدنا في مُلكه أو في موات فيمر بها مارٌّ فيسقط فيها فيموت، أو يستأجر أُجراء يعملون فيها فيقع عليهم فيموتون ، فلا ضمان في ذلك(٢٩).

وشَبَّهَ ــ عليه السلام ــ الناس بالمعادن، قال: "الناسُ معادن كمعادن الفضة والذهب ، خِيارُهم في الجاهلية خِيارهم في الاسلام إذا فقهوا، والأرواح جنودٌ مجندة فما تعارفَ منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف"،

---

(٢٧) نفسه ج٣ ص ١٣٣٤

(٢٨) نفسه ج١ ص ٢١٧، ٤١٩

(٢٩) نفسه ج٣ ص ١٣٣٤-١٣٣٥

وجاءت بمعنى الأُصول، " فعن معادن العرب تسألوني؟[٣٠]".

وذكرت (الفضة) باسم (الوَرِق) في معاملات البيع، وشَبَّهَ بها رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ماءَ حوضه "وماؤه أبيضُ من الوَرِق"[٣١].

وللذهب أهمية كبيرة في المعاملات والزينة، وهو يدُلُّ على طمع الانسان الذي لايقف عند حد، قال ــ عليه السلام ــ : "لو كان لابن آدمَ وادٍ من ذهب أَحبَّ أَنَّ له واديا آخر، فلن يملأَ فاه إِلا الترابُ ، والله يتوب على مَنْ تاب"[٣٢]، وقد يزهد الناس فيه، قال ــ عليه أفضل الصلاة والسلام ــ: " ليأتينَّ على الناس زمانٌ يطوفُ الرجلُ فيــه بالصدقةِ من الذهب، ثم لا يجد أَحدا يأخذها منه "[٣٣].

ومن الذهب ما لونه أَحمر، قال ــ عليه السلام ــ : "ما علمتُ منها إلا كما يعلم الصائغ على تِبْرِ الذهب الأحمر"[٣٤]، وهناك الحديد والرصاص.

وتشمل الطبيعة الحية كل ما ينمو ويتحرك، وقد كثرت البساتين في هذه البيئة ولاسيما في المدينة المنورة والطائف، وذكرت باسم (الحائط) و(الحائش) ــ وهو بستان النخل ، و(المخرف) ــ وهو السكة من النخل

---

(٣٠) نفسه ج٤ ص ٢٠٣١، وتنظر ص ١٨٤٦

(٣١) نفسه ج٤ ص ١٧٩٣

(٣٢) نفسه ج٢ ص ٧٢٥

(٣٣) نفسه ج٢ ص ٧٠٠

(٣٤) نفسه ج٤ ص ٢١٣٨

تكون صفين يخرف من أيها يشاء أي : يجتني.

ومن الأشجار شجـــرة (الأَرْز) وقد شبَّه بها رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ المنافق، قال: "مَثَل المنافــق كمثَلِ شجرة الأَرْز لاتهتز حتى تَسْتحصِد[٣٥]"، وشبه بها الكافر، قال: "ومَثَلُ الكافر كمثَل الأرْزة المجذية على أَصلها لايُفيئها شيءٌ حتى يكون انجعافها مرةً واحدة" [٣٦].

وأهم أشجار هذه البيئة (النخيل) ، وقد شبَّه ــ عليه السلام ــ المؤمن بالنخلة ، قال: " إنَّ من الشجر شجرة لايسقط ورقها، وإنها مثل المسلم فحدثوني ماهي؟" فوقع الناس في شجر البوادي، قال: "هي النخلة" [٣٧]، ومن النخلة الجريد ، والجمّار ، والسعف ، والعرجون، والعسيب.

ومن الشجر الكرم ومنه ومن تمر النخيل يعمل الخمر، قـــال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : "الخمر من هاتين الشجرتين: النخلة والعِنْبَة" [٣٨]، وسَمَّى الكرْمَ (حَبْلَة)، قـــال ــ عليه السلام ــ "لاتقولوا الكَرْم ، ولكنْ قولوا : الحبْلَة"[٣٩].

ومن الشجـــر العضاه ، والأَراك ، والسِّدْر والسُمرة والطرفـــاء ، ومن

---

(٣٥) نفسه ج ٤ ص ٢١٦٣.

(٣٦) نفسه ج ٤ ص ٢١٦٣، وتنظر ص ٢١٦٤.

(٣٧) ج ٤ ص ٢١٦٤.

(٣٨) نفسه ج٣ ص ١٥٧٣.

(٣٩) نفسه ج ٤ ص ١٧٦٤.

النباتات الإذخر، والبُر، والذرة، والحنطة، والشعير، والكَتَم، والبصل، والثوم، والكراث، والخردل، والسمسم، والريحان، والزعفران، والورس، والقطن (الكرسف) والكتان.

ومن الثمر : التمر ــ بأنواعه ــ والعنب ، والكباث ، والأترج ، ومن الأشواك : شوك السِّعْدان ، والحَسَك.

والجمل أشهر حيوانات البيئة ولاسيما الصحراوية ، لأنه يستطيع السير في الرمال، ويتحمل العطش، وقد ذُكر باسم (الإبل) و(البعير) و(البُخْت)، و(العير)، و(الحوامل)، و(النواضح)، و(القلاص)، و(البكر)، و(الناقة) و(اللقحة)، وهذه الأسماء تدل على ما كان للجمل من أهمية عند العرب في حلهم وترحالهم ، وكانت الإبل مختلفة الألوان[٤٠].

وجاء ذِكْرُ (الفيــل) في معرض الكلام على سِدْرَة المنتهى، إذ ورقها "كآذانِ الفيلــة"[٤١]، كما ذُكر الخِنزير في معرض الإشارة الى عيسى ــ عليه السلام ــ [٤٢] ولايُعرفُ أنَّ هذين الحيوانين من الحيوانات المألوفة في بيئة الحجــاز، إلا ما جاء مــن ذكرهما في القرآن الكريم عند الحديث عن أصحاب الفيــل (الفيل ١) ، وتحريــم أكل لحم الخِنزير (البقرة ١٧٣).

---

(٤٠) نفسه ج١ ص ٣٩٧، وينظر (حمر النعم) في ج ٤ ص ١٨٧٢

(٤١) نفسه ج١ ص ١٤٦

(٤٢) نفسه ج١ ص ١٣٥

والخيـــل من أعز الحيوانات ولاسيما في الحروب ، وقد قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة "[٤٣].

وعُرفت الحمر الإنسية (الأهلية) ، وقد نهى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن أكل لحومها[٤٤]، وردَّ شقَّ حمارِ وحش حين أُهدي له[٤٥]، وأجاز أكله في إحدى المرات[٤٦].

وهذه من الحيوانات التي تستعمل للركوب ماعدا الحمار الوحشي، ويبدو أَن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ كان يُطلق عليها كلمة (الدواب) ــ جمع دابة ــ وأُطلقت الكلمة في حديث المعراج على البُراق[٤٧]، وجاءت كلمـــة (الظَّهْر) بمعنى الدَّابـــة ؛ لأَنه يُركب على ظهرها[٤٨].

و(البُدْن) هي : الإبل والبقر والغنم ، ومفردها (البَدْنة) وسميت كذلك لعظمها ، "عن علي قال: أمرني رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ

---

(٤٣) نفسه ج٢ ص ٦٨٣ ، وينظر ج ٣ ص ١٤٩٢

(٤٤) نفسه ج٢ ص ١٠٢٧-١٠٢٨

(٤٥) نفسه ج٢ ص ٨٥٠

(٤٦) نفسه ج٢ ص ٨٥٢ ، ٨٥٤

(٤٧) نفسه ج١ ص١٥٠

(٤٨) نفسه ج١ ص٥٦

أن أقوم على بُدْنِهِ، وأن أتصدق بلحمها وجلودها وأجلّتها، وأن لا أُعطي الجزّار منها. قال: نحن نعطيه من عندنا" (٤٩).

والبقر مصدر اللبن واللحم ، وقد عُني بها العرب ، وقد ضحّى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن نسائه بالبقر(٥٠)، وشبّه المسلمين في الكفار بشعرةٍ بيضاءَ في ثور أسود، أو شعرة سوداءَ في ثور أبيض(٥١).

والبَهْمَة هي أولاد الغنم من الذكور والإناث، ومثلها الغنم مصدر اللحوم والألبان، والشاة والكبش منها ، وغير ذلك المعزى والعنز، وهما كالإبل والأبقار والغنم مما يُنتفع بلحومها ، وألبانها ، وجلودها.

ومن الحيوانات الأُخرى المعروفة في بيئة الحجاز الظباء والأرانب ، والقردة والكلاب ، وكان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد أمر بقتل الكلاب ، ثم رخّص في كلب الصيد وكلب الحرث وكلب الغنم ، وكان يأمر بغسل الإناء سبع مرات إذا ولغ فيه (٥٢)، وللكلاب ألوان مختلفة منها الأسودُ ، والأحمر ، والأصفر ، وذكر أنّ الكلب الأسود يقطع الصلاة ؛ لأنه شيطان(٥٣).

---

(٤٩) نفسه ج٢ ص ٩٥٤.

(٥٠) نفسه ج٢ ص ٨٧٣

(٥١) نفسه ج١ ص ٢٠١-٢٠٢

(٥٢) نفسه ج١ ص ٢٣٥

(٥٣) نفسه ج١ ص ٣٦٥، وينظر ج٢ ص ٨٥٦، ج٣ ص ١١٩٨

ومن الضواري الأسد والذئب والثعلب المعروف بقدرته على ولوج أضيق المسالك(٥٤).

وكان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ رحيما بالحيوان، قال: "عُذبت امرأةٌ في هرة أوثقتها فلم تُطعمها ، ولم تَسقِها ، ولم تَدَعْها تأكل من خَشاش الأرض"(٥٥)، وحرّم ما بين لابتي المدينة، قال أبو هريرة: "فلو وجدتُ الظباء ما بين لابَتَيْها ماذعرتها"(٥٦)، ونهى ــ عليه السلام ــ عن أن تُصبَر البهائم(٥٧)، أي أن تحبس وهي حية لتقتل بالرمي وغيره.

وكـــان الناس يشكون من كثرة الفئران والجرذان ؛ لأنها تأكل أسقية الأَدَم ، وعدَّ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ الفأرة من الفواسق التي يحل قتلها في الحل والحرم ، وسماها (الفُويسقة) (٥٨)، ومثلها الحية والغراب الأبقع والكلب العقور والحُدَيّا(٥٩) والعقرب.

وضرب المثل بالطير، فقـــال: "يدخل الجنـــة أقوام أفئدتهم مثـــل أفئدة

---

(٥٤) ج١ ص٦٠

(٥٥) نفسه ج٢ ص٦٢٢ ، وينظر ج٤ ص ١٧٦٠ ، ٢٠٢٢

(٥٦) نفسه ج٢ ص١٠٠٠

(٥٧) نفسه ج٣ ص ١٥٤٩

(٥٨) نفسه ج٣ ص١٥٩٤

(٥٩) نفسه ج٢ ص ٨٥٦ وما بعدها

الطير"[٦٠] في رقتها وضعفها، كما ضرب المثل بالدجاجة، إذ يُقرب بها "من راح في الساعة الرابعة فكأنما قَرَّبَ دَجاجةً" [٦١] أي تصدق بها.

ومن الزواحف (الضَّب)، وكان يُؤكل، ولكنَّ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أبى أن يأكل منه ، قال: "لا أدري لعله من القرون التي مُسِخت" [٦٢]، وقال: "ولكنه لم يكن بأرض قومي، فأجدني أعافه" [٦٣]، وقال: "لست بآكله ولا محرمه" [٦٤].

وأمر بقتل الأَوْزاغ وهي سام أبرص ، وسَمَّى الـوزغ (فُويـسقا) [٦٥] والنحل يُشتار منها العسل، وشبهت الكنوز بيعاسيبها [٦٦]، والنحل نُهي عن قتله [٦٧]، والجراد لم يحرم أكله [٦٨]، والفراش ضربَ رسول الله ـ

---

(٦٠) نفسه ج٤ ص ٢١٨٣

(٦١) نفسه ج٢ ص ٥٨٢

(٦٢) نفسه ج٣ ص ١٥٤٥

(٦٣) نفسه ج٣ ص١٥٤٣

(٦٤) نفسه ج٣ ص ١٥٤٢

(٦٥) نفسه ج٤ ص ١٧٥٧

(٦٦) نفسه ج٤ ص ٢٢٥٣

(٦٧) نفسه ج٤ ص ١٧٥٩

(٦٨) نفسه ج٣ ص ١٥٤٦، وتنظر ص١٤٠١

صلى الله عليه وسلم ـ به مثلا ، قال: " مَثَلي ومثلكم كمثل رجل أوقد نارا فجعل الجنادبُ والفراشُ يقعن فيها وهو يذبهنَّ عنها، وأنا آخِذٌ بحجزكم ، وأنتم تفلَّتون من يدي" [٦٩].

ومن الحشرات الأُخرى الجنادب ـ وهو ضرب من الجراد ـ والبعوض ، والعقرب ، وقد أمر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بقتلها في الحل والحرم[٧٠].

هذه هي البيئة الطبيعية ، فمكة المكرمة "مدينة في واد ، والجبال مشرفة عليها من جميع النواحي ... وليس بمكة ماء جارٍ ، ومياهها من السماء ، وليست لهم آبار يشربون منها ، وأطيبها بئر زمزم ، ولايمكن الإدمان على شربها ، وليس بجميع مكة شجر مثمر إلاّ شجر البادية ، فإذا جزت الحرم ، فهناك عيون وآبار وحوائط كثيرة ، وأودية ذات خضر ومزارع ونخيل ، وأما الحرم فليس به شجر مثمر إلا نخيل يسيرة متفرقة" [٧١].

وفي المدينة المنورة نخيل وآبار ومياه ، وتسقى النخيل والزروع من الآبار ، وتمرها الصيحاني [٧٢].

---

(٦٩) نفسه ج٤ ص١٧٩٠ ، وتنظر ص١٧٨٩

(٧٠) نفسه ج٢ ص٨٥٧

(٧١) معجم البلدان ج٥ ص١٨٧، وآثار البلاد ص١١٣

(٧٢) معجم البلدان ج٥ ص ٨٢، ٨٧ ، آثار البلاد ص١٠٧

وفي الطائف "الكروم والنخيل والموز وسائر الفواكه ، ومن العنب العديِ ما لا يوجد في شيء من البلاد ، وأما زبيبها فَيُضرب بحُسْنه المثل" [٧٣].

ويضم هذه المدن الثلاث وما جاورها الحجاز "وبها أشجار عجيبة كالدَّوم وهو شجر المقل، قيل: إنها شجر النارجيل في غير الحجاز، والعَنم ، ولها ثمرة طويلة حمراء تشبه أصابع العذارى، والأسحل شجر المساويك، والكنهل، والبشام، قالوا : هو شجر البلسان بمصر، والرتم، والضال ، والسَّمُر ، والسَّلع" [٧٤].

وهذا قليل مما جاء في (صحيح مسلم) الذي صوَّر البيئة الطبيعية تصويرا واضحا يدل على ما كان لها من أَثر في حياة الناس، في زمن النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ حيث الطبيعة الصامتة وما تضم من تضاريس أرضية وأنهار وعيون ومعادن، والطبيعة الحية وما تضم من أشجار ونبات وحيوانات أليفة ومفترسة ، وزواحف وحشرات وغير ذلك مما عرفته الحواضر والبوادي.

---

(٧٣) آثار البلاد ص ٩٨

(٧٤) آثار البلاد ص ٨٦

(٣)

البيئة الاجتماعية هي: "مايسود المجتمع من عادات ، ونظم ، وتقاليد ، يستجيب لها المجتمع والفرد على السواء" [٧٥].

وأول ما يتجلّى في هذه البيئة المدن ، وأهمها مكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، وقد سماها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ (قرية القرى) قال: "أُمِرتُ بقرية تأكل القُرى"[٧٦] أي أُمر بالهجرة اليها واستيطانها، وقال: "اللهم حبّب الينا المدينة كما حببت مكة وأشد، وصححها، وبارك لنا في صاعها ومُدها"[٧٧]، وهي: يثرب وطيبة وطابة[٧٨]، والطائف ثالث المدن المشهورة ببساتينها، وهناك تجمعات سكانية كبدر والحديبية والسقيا والعرج، فضلا عن مواضع كثيرة منها: الأَبواء، والأراك، وبطن نخلة، والبويرة، والتنعيم، والجحفة، والجعرانة، والحيفاء ، والربضة، وروضة خاخ، وسرف، وفج الروحاء ، وفدك، وقرن المنازل، والمحصَّب، والظهران، والمزدلفة، ومِنى، ونمرة ، وغيرها من المواضع التي ضمتها بيئة الحجاز. وكان الريف منتجعا لمن يمل العيشَ في المدن، أو تضيق به تكاليف الحياة ، لأَن في الريف

---

(٧٥) المعجم الكبير (بوأ)

(٧٦) صحيح مسلم ج٢ ص ١٠٠٦

(٧٧) آثار البلاد ص ١٠٨، وينظر معجم البلدان ج٥ ص ٨٣

(٧٨) معجم البلدان ج٤ ص٥٣

زرعا وخصبا يفتقده مَنْ في المدينة حين تجتاحها الشدة [٧٩].

ومساكن الحواضر بناء قائم كبيوت المدن المشيّدة باللَّبِنِ والطين والحجر والجص، فبناء مكة المكرمة حجارة سود مُلس وبيض أيضا، وهي طبقات مبيضة[٨٠]، ولاتختلف المدينة المنورة والطائف عن بناء مكة المكرمة، وفي هذه البيوت ميازيب لتصريف مياه الأمطار التي تسقط على السطوح، وفيها غرف وخزانات ومشارب لخزن الطعام[٨١].

وقد تكون البيوت آطاما ـ جمع أُطُم ـ وكان لعمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أُطُم معروف[٨٢]، ولحسان بن ثابت أُطُم في المدينة المنورة [٨٣]، ولبني مغالة أُطم[٨٤]، وقد يكون الأُطم حصنا لا قصرا ، فقد أشرف النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ على أُطم من آطام المدينة وقال: "هل ترون ما أَرى؟ إني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القَطْر"[٨٥]، أي: أنها كَثيرة تعمُّ الناس.

وذكر (الرِباط) وأصله ما تُربط به الخيل ، ثم قيل لكل أهل ثغر يدفع

---

(٧٩) صحيح مسلم ج٢ ص١٠٠١

(٨٠) آثار البلاد ص١١٣

(٨١) صحيح مسلم ج٢ ص ١١٠٦

(٨٢) نفسه ج٤ ص١٧٥٥

(٨٣) نفسه ج٤ ص١٨٧٩

(٨٤) نفسه ج٤ ص٢٢٤٤

(٨٥) نفسه ج٤ ص٢٢١١

عمن خلفه رِباط ، وكان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قد قال: "رِباط يومٍ وليلةٍ خيرٌ من صيام شهر وقيامه ، وإنْ ماتَ جرى عليه عمله الذي كان يعمله ، وأُجري عليه رزقه ، وأمِنَ الفتّان"(٨٦).

والرِحال هو الدار أو المسكن ، وكان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يُؤْذِنُ بالصلاة فيه في الليلة الباردة الممطرة (٨٧).

وكان بعضهم يقيم في الخيام، ومثلها الفسطاط ــ وهو بيت من شعر ــ وقد يُراد به حِجال البيت(٨٨). وكان يُضرب لرسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ خِباء حين يعتكف، وكانت الأَخبية تُضرب لزوجاته ــ رضي الله عنهن ــ حين يعتكفنَ، وكان لفاطمةَ ــ رضي الله عنها ــ خِباء (٨٩). وذكرت الأَخبية باسم (الأبنية) : "وقام المفطرون فضربوا الأَبنية"(٩٠).

وقد يكون (الرِّواق) خيمة تُضرب للراحة ووضع الأثقال ، وكان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يأتي سَبْخةَ الجرف ويضرب رِواقه (٩١).

---

(٨٦) نفسه ج٣ ص١٥٢٠

(٨٧) نفسه ج١ ص٤٨٤-٤٨٥

(٨٨) نفسه ج٢ ص١٠٦٤، ج٣ ص١٣١٠، ١٦٦٤

(٨٩) نفسه ج٢ ص٨٣١، ١٨٨٢

(٩٠) نفسه ج٢ ص٧٨٨

(٩١) نفسه ج٤ ص٢٢٦٦

والصُّفّة موضعٌ مظلل في المسجد كان الفقراء والغرباء يأوون إليه[٩٢]. وكانت القبب تنصب لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حين يكون خارج المدينة[٩٣]، كما كانت تُضرب للاجتماعات، وكان ـ عليه السلام ـ قد جمع الأنصار في قُبة من أدم[٩٤]، "وأمر بقبة من شعر تُضرب له بنمرة"[٩٥]، وألقى خطبة الوداع.

وكان الى جانب هذه المواضع مأوى للأغنام ، هي : المرابِض، وللإبل، هي المبارِك، وقد أجاز رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الصلاةَ في المرابِض ولم يُجزها في المبارِك [٩٦]. وكان للجمال مكان تستريح فيه بعد السقي يُسمَّى (العَطَن) [٩٧].

وكان المِرْبَد مكانا يُيبَّسُ فيه التمر، وهو كالبيدر للحنطة ونحوها، "بينما هو ليلةً يقرأُ في مِرْبَده إذ جالت فرسه" [٩٨]. وقد يكون المِرْبَد موضعا تُحبس فيه الإبل مثل الحظيرة للغنم : "انطلقوا بالصبيّ الى النبي – صلى الله عليه وسلم ـ يحنكه ، فاذا النبي ـ صلى الله عليه وسلم –

---

(٩٢) نفسه ج١ ص٥٥٢، ج٣ ص١٥١١

(٩٣) نفسه ج١ ص٣٦٠

(٩٤) نفسه ج٢ ص٧٣٤

(٩٥) نفسه ج٢ ص٨٨٩

(٩٦) نفسه ج١ ص٢٧٥، ٣٧٣

(٩٧) نفسه ج٤ ص١٨٦٠ ، ١٨٦٢

(٩٨) نفسه ج١ ص٥٤٨

في مِرْبَدٍ يَسِمُ غنَما" [٩٩]، وعن أنس بن مالك قال : "رأيتُ في يد رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ المِيسَمَ ، وهو يَسِمُ إبل الصَّدَقَة" [١٠٠]. وهناك الآجام وهي: الحصون ، ومنها: أُجُم بني ساعدة [١٠١].

وكان معظم سكان هذه البيئة عربا، وأهم ما كانوا يتصفون به الطَّلاقة ، وقد حثَّ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ على لقاء الإخوة بوجه طلق، قال: "لاتحقرنَّ من المعروف شيئا، وهو أنْ تلقَى أخاك بوجهٍ طَلِق" [١٠٢].

وكان الجَمال مما حُبِّبَ الى الناس؛ لأن الله سبحانه وتعالى "جميل يُحب الجمال" وصفات رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ هي المثل الأعلى الذي كان الناس يرونه ، وقد وُصِفَ وجهه الكريم بورقة المصحف "كان وجهه ورقة مصحف" [١٠٣]، وهي عبارة عن الجمال الرائع، وحسن البشرة ، وصفاء اللون ، وشُبِّه بالفضة "كأنه المذهَبَة" [١٠٤]، لحسنه وإشراقه. وكان الصحابة ــ رضوان الله عليهم ــ يقولون

---

(٩٩) نفسه ج٣ ص ١٦٧٤

(١٠٠) نفسه ج٣ ص ١٦٧٤

(١٠١) نفسه ج٣ ص١٥٩١

(١٠٢) نفسه ج٤ ص٢٠٢٦

(١٠٣) نفسه ج١ ص٣١٥

(١٠٤) نفسه ج٢ ص٧٠٥

حين يُطل عليهم قبل وفاته : " مانظرنا منظرا قطُّ كان أعجبَ الينا من وجه النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ حين وضح لنا"[١٠٥] إذ كان "أحسنَ الناس وجها" [١٠٦].

وعن البُراء قال: ما رأيت من ذي لِمَّةِ أَحسنَ في حلة حمراء من رسول الله النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ شعره يضرب منكبيه بعيدَ ما بين المنكبين ليس بالطويل ولا القصير"[١٠٧]، وعن أنس بن مالك قال: " كان أزهرَ اللون كأنَّ عَرَقَه اللؤلؤ، إذا مشى تكفأ، ولامسستُ ديباجة ولاحريرا ألينَ من كف رسول الله النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ، ولاشممتُ مِسْكَةً ولاعَنبرةً أَطيبَ من رائحة رسول الله النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ"[١٠٨]. وكان مربوعا لا بالطويل ولا بالقصير بعيدَ ما بينَ المنكبين ، عظيم الجُمَّةَ الى شحمة أُذنيه"[١٠٩]، وكان "شعره رَجْلا ليس بالجعْد ولا السَّبُط ، بين أُذنيه وعاتقه"[١١٠]

وكان "ضليعَ الفم أَشكل العين منهوس **العقبين**"[١١١]، أي قليل لحم العِقب،

---

(١٠٥) نفسه ج١ ص٣١٦

(١٠٦) نفسه ج٤ ص١٨١٩

(١٠٧) نفسه ج٤ ص١٨١٨

(١٠٨) نفسه ج٤ ص ١٨١٥، تكفأ : مال الى سمته وقصد مشيته.

(١٠٩) نفسه ج٤ ص١٨١٨

(١١٠) نفسه ج٤ ص١٨١٩

(١١١) نفسه ج٤ ص١٨٢٠

وكان "قد شمط مقدمُ رأسه ولحيته، وكان إذا أدْهَن لم يتبين، وإذا شعث رأسه تبين ، وكان كثير شعر اللحية ، وكان وجهه مثل السيف ، بل كان مثل الشمس والقمر، وكان مستديرا" [١١٢]، وفي صفات أُخرى كان ــ صلى الله عليه وسلم ــ "ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير ، وليس بالأبيض الأَمهق ، ولا بالآدَم ، ولا بالجعْدِ القَطط ولا بالسَّبْط" [١١٣].

وما أروعَ هذه الصفات التي كانت المثل الأعلى للانسان، ولن يصل الى هذه الصفات إِنسان ، وإن كان سكان الجزيرة العربية "أَهل فصاحة وصباحة، واعتدال في المزاج، وحسن الألوان، لا الصهبة ولا الزرقة ، ومتوسط النبات في الشعر لا القطط ولا السَّبْط ، واسوداد الأحداق ، واحورار المقل " [١١٤].

وكانت الوسامةُ من ملامح الجمال ولاسيما وسامة النساء، وكانت حفصة وعائشة ــ رضي الله عنهما ــ قد قال فيهما الله ــ سبحانه وتعالى ــ "إنْ تتوبا الى اللهِ فقد صَغَتْ قلوبُكما" (التحريم٤)، ولكنْ قيل لحفصة: "ولايغرنَّكِ أَنْ كانت جارتك ــ أي ضرتك ــ هي أوسمَ أو أحبَّ الى رسول الله منكِ" [١١٥]، يريد عائشة ــ رضي الله عنها ــ.

---

(١١٢) نفسه ج٤ ص١٨٢٣

(١١٣) نفسه ج٤ ص١٨٢٤

(١١٤) صفة جزيرة العرب ص٤١

(١١٥) صحيح مسلم ج٢ ص١١١١

إنَّ الله "جميل يحب الجمال" ولكنه ــ سبحانه وتعالى ــ كما قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ "لا ينظر الى صُورِكم وأموالكم ، ولكنْ ينظرُ الى قلوبكم وأعمالكم"(١١٦).

وكانوا يهتمون بالنظافة ، وكان الرجال يُرجّلون شعرهم ويطيبونه ، قالت عائشة ــ رضي الله عنها ــ "كان النبيُّ ــ صلى الله عليه وسلم ــ إذا اعتكف يُدني اليَّ رأسه فأُرُجله" (١١٧)، وقالت: "طيبتُ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بيدي لحرمه حين أحرم، ولحله حين أحل قبل أنْ يطوف بالبيت" (١١٨)، وقالت: "طيبتُ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بيدي بذُريرة في حَجة الوداع للحلِ والإحرام" وقالت: "كأني أنظر الى وَبيص ــ بريق ولمعان ــ الطيب في مَفْرِق رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وهو مُحْرِم" (١١٩).

وكانت النساء يَضْفرنَ شَعرهنَّ، ويصلْنه بشعر غيرهن للزينة، وقد نهى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن ذلك حين جاءت اليه امرأةٌ وقالت : "يارســولَ الله إن لي ابنة عُرَيِّسا أصابتها حصبة فتمزق شعرها أفأصله ؟ " فقــال ــ صلى الله عليه وسلم ــ: "لعن الله الواصلةَ

---

(١١٦) نفسه ج٤ ص ١٩٨٧.

(١١٧) نفسه ج١ ص٢٤٤، ٢٥٩.

(١١٨) نفسه ج٢ ص٨٤٦

(١١٩) نفسه ج٢ ص٨٤٧

والمستوصِلة" [١٢٠]، وقال: "إنِ اللواتي يجعلن رؤوسهن كأسنمة البُخْتِ من أهل النار" [١٢١].

وكنَّ يتزينَّ بالوَشْمِ على ظهر الكف أو المعصم أو الشفة ، وقد نهى رسولُ الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن الوشْم ، ولعن الواشِمةَ والمستوشِمة [١٢٢]، كما لعن النامصةَ ــ وهي التي تزيل الشعر من الوجه ــ والمتنمصة ــ وهي التي تطلب فعل ذلك بها ــ والمتفلجة ــ وهيِ التي تبرد ما بين أسنانها [١٢٣].

وكنَّ يتطيبن بالطيب، والألُوَّة ــ عود البخور ــ قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن أول زمرة يدخلون الجنة : "مجامرهم الألُوَّة " [١٢٤]، وكان ابن عمر ــ رضي الله عنه ــ إذا استجمر، استجمر بالألُوَّة غير مُطرات ــ غير مخلوطة بغيرها من الطيب ــ وبكافور يطرحه مع الألُوَّة ، وهكذا كان يستجمر رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ [١٢٥]. ومن أنواع الطيب الأخرى الذُريرة ، والخَلوق، والعبير، والعنبر.

---

(١٢٠) نفسه ج٣ ص١٦٧٦-١٦٧٧.

(١٢١) نفسه ج٣ ص١٦٨٠ ، وينظر ج٤ ص٢١٩٢

(١٢٢) نفسه ج٣ ص ١٦٧٧

(١٢٣) نفسه ج٣ ص ١٦٧٨

(١٢٤) نفسه ج٤ ص ٢١٧٩

(١٢٥) نفسه ج٤ ص ١٧٦٦.

وكنَّ يتزينَّ بالقلائد ، والسِّخاب ـ قلائد من طيب ـ واللؤلؤ والمرجان والخواتم ، والفَتَخ والعقد والخُرص والأقراط ، وهي حلال كحلِ الذهب لهن ، ولكنَّ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حرَّم على الرجال لبس الخاتم الذهب أو الحلقة الذهب ، وأجاز غير الذهب ، وكان قد اتخذ خاتما من فضة ، نقشه "محمد رسول الله" (١٢٦)، وعن أنس بن مالك قال: "نظرنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليلةً حتى كان قريبٌ من نصف الليل ، ثم جاء فصلَّى ، ثم أقبل علينا بوجهه ، فكأنما أنظر الى وبيص ـ بريق ولمعان ـ خاتمه في يده من فضّة" (١٢٧).

وكانت النساء يكتحلن في غير الحداد ، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ "لاتحِدّ امرأةٌ على ميت فوق ثلاث إلاّ على زوج أربعة أشهر وعشرا، ولاتلبس مصبوغا إلا ثوب عَصْب ، ولاتكتحل ولاتمسّ طيبا إلا إذا طَهرت نبذةً من قُسط أو أظفار" (١٢٨)، أي لها الحق بعد طُهورها أنْ تأخذ اليسير من بخور القُسْط والأظفار ، لإزالة الرائحة الكريهة بعد الاغتسال من الحيض.

وبرِىءَ ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الصالقة ـ وهي التي ترجع صوتها عند المصيبة ـ والحالقة ـ وهي التي تحلق شعرها عند

---

(١٢٦) نفسه ج٣ ص ١٦٣٦

(١٢٧) نفسه ج١ ص ٤٤٣

(١٢٨) نفسه ج٢ ص١١٢٧

المصيبة ــ والشاقة ــ وهي التي تشق ثوبها عند المصيبة ــ [١٢٩].

وكانوا يخضبونَ رؤوسهم بالكَتَمَ والحناء ــ وهما نبات يُصبغ به الشعر ــ ولم يستعمل رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ الخِضابَ وكانت في لحيته شعرات بيض ، أما أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب ــ رضي الله عنهما ــ فقد خضبا بالكَتَم والحِناء [١٣٠].

وكانوا يحترفون المهنَ المختلفة، ومنها: التجارة ، والحجامة، والحدادة ، والحلاقة، والرعي، والزراعة، والصياغة، والعطارة، والقصابة (الجزارة)، والنجارة والوشم وغير ذلك، وأصحاب هذه المهن هم: الأكار (الزارع أو الفلاح) والتاجر، والحجام، والحداد (القين) والحلاق، والصائــغ، والعطــار، والقصاب (اللحام أو الجزار أو الجازِر) والنجار، والواشم (أو الواشمة).

وأطلقَ رسولُ الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ اسم (الفدّادين) على الجمّالين والرعيان والبقّارين والحمّارين، ووصفهم بالقسوة وغلظ القلوب ، قال: "الفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر ، والسكينة في أهل الغنم" [١٣١].

وكان أثاث البيت متنوعا بحسب وضع السكان الاجتماعي والاقتصادي،

---

(١٢٩) نفسه ج٢ ص١٠٠

(١٣٠) نفسه ج٤ ص ١٨٢١

(١٣١) نفسه ج١ ص ٧٢-٧٣.

وكان (الحصير) من أكثر الأثاث استعمالا، وكان يُصنع من عيدان القصب أو السعف: "تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا" (١٣٢)، وقد اتخذ للصلاة أيضا (١٣٣).

وكان (السرير) معروفا ، قالت عائشة ــ رضي الله عنها ــ : "لقد رأيتني مضطجعة على السرير فيجيء رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يتوسط السرير فيصلي ، فأكره أنْ أسنحه ــ أعترض ــ فانسلّ من قِبلِ رِجْلَي السرير حتى أنسلّ من لحافي" (١٣٤).

وهناك (البساط) وقد يكون من جريد (النخل)(١٣٥)، و(النَّمَطُ) وهو ظهارة الفراش ، وقد يجعل سترا (١٣٦)، و(الستارة) وهي ما يوضع على باب البيت أو باب المسجد "كشف رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ الستارةَ والناس صفوف خلف أَبي بكر"، و "كشف رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ الستر"(١٣٧).

و(الدُّرْنوك) وهــو الستـــارة أيضا، قالت عائشة ــ رضي الله عنها ــ:

---

(١٣٢) نفسه ج١ ص١٢٨

(١٣٣) نفسه ج١ ص٤٥٧-٤٥٨

(١٣٤) نفسه ج١ ص٣٦٧، وينظر ج٣ ص١٣٧٧، ج٤ ص١٩٤٤

(١٣٥) نفسه ج١ ص ٤٥٧

(١٣٦) نفسه ج٣ ص١٦٥٠

(١٣٧) نفسه ج١ ص٣٤٨

"قدم رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ من السفر وقد سترتُ على بابي دُرْنوكا فيه الخيل ذوات الأجنحة ، فأمرني فنزعته" (١٣٨).

و(الخُمرة) وهي السجادة يسجد عليها المصلي(١٣٩)، و(النِطَع) بساط أو سفرة من أديم: "فأمرني نبي الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فجمعنا مزاودنا فبسطنا له نطعــا ، فاجتمع زاد القوم على النِطَع" (١٤٠).

ومن الفراش: اللحاف والوسائد والنمارق، وكان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يستعمل الكرسي للقعود (١٤١)، وكانت الأَريكة كذلك، وقد تكون سريرا أو ما يُتكأ عليه (١٤٢).

وكانت الأَطعمة محدودة مما يتوفر في البيئة ، مثل الحنطة، والشعير، والذُرة ، وهي تشكل أساس الطعام ــ وهو الخبز ــ في ذلك الحين، وكان التمر ــ بأنواعه ــ كالرطب والبُسْر والدقل أهم ما يتزود الناس به، قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ "لايجوع أهلُ بيت عندهم تمر"، وقال: "يا عائشة بيت لا تمر فيه جياع أهله، يا عائشة بيت لا تمر فيه جياع أهله" أو "جاع أهله" قالها مرتين (١٤٣).

---

(١٣٨) نفسه ج٣ ص ١٦٦٧.

(١٣٩) نفسه ج١ ص٢٤٥.

(١٤٠) نفسه ج٣ ص١٣٥٤.

(١٤١) نفسه ج٢ ص٥٩٧.

(١٤٢) نفسه ج٤ ص٢٣٠٢.

(١٤٣) نفسه ج٣ ص ١٦١٨.

وأهم ما كان يأكله الناس: الأُترج، والأَقِط ، والتلبينة، والبصل، والثريد ـ وهو أفضل الطعام ـ[١٤٤] والثوم، والجشيشة، والحيس، والدجاج، والزبد، والزبيب، والسمك (الحوت أو النون)[١٤٥]، والسمن، والسويق، والعسل، والقثاء ، والقديد، والكمأة، واللحم، والمرق بأنواعه، والوطبة، واليقطين.

واللبن أفضل مشروباتهم ، قد يُخلط بالعسل ، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : "إِنَّ حوضي أبعد من أَيْلَةَ من عَدَن ، فهو أَشدُّ بياضا من الثلج، وأحلى من العسل باللبن" [١٤٦]. ومن الشراب المعروف (الفضيخ) وهو أَنْ يُفضخ البسر ويصب عليه الماء حتى يغلي[١٤٧]، ومنه (الخل) وفيه قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: "نِعْمَ الأُدُم ـ أو الإِدام ـ الخل" [١٤٨].

ومنه (النبيذ) وكان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يشرب النبيذ، وهو أَنْ يجعل في سقاءٍ زبيب وماء مدةً ويشرب من غير أَنْ يصير خمرا [١٤٩]، وكان ينهَى عن الانتباذ في الدُّبَّاء ، والحنتم ، والنقير ،

---

(١٤٤) نفسه ج٤ ص١٨٨٧.

(١٤٥) ينظر ج١ ص٢٥٢-٢٥٣، ج٤ ص ١٨٤٨، ٢١٥١.

(١٤٦) نفسه ج١ ص٢١٧

(١٤٧) نفسه ج٣ ص١٥٧٠

(١٤٨) نفسه ج٣ ص١٦٢١

(١٤٩) نفسه ج٣ ص١٥٨٩

والمقير[١٥٠]؛ لأنه يُسرع اليها الإسكار فيها فيصير حراما.

وذكر شراب يقال له (المِزْر) ويُصنع من الشعير ، وشراب يقال له (البِتْع) يُصنع من العسل ، وسُئل عنهما رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقال : "كل مُسْكر حرام" [١٥١].

وكانوا يشربون الخمر قبل أن تحرم ، ويحرم التداوي بها ، فقد سأل طارق بن سُويد الجُعفي النبيَّ ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن الخمر فنهاه وكره أنْ يصنعها ، فقال: "إنما أَصنعها للدواء" فقال ــ عليه السلام ــ "إِنه ليس بدواء ولكنَّه داء" [١٥٢]

وكانت الملابسُ تُصنع من العهن (الصوف)، والقطن، والكتان، والشعر، والحرير الذي وصفه رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ باللليونة ، قال: "إِنَّ الله يبعث ريحا من اليمنِ أَلينَ من الحرير فلا تدعُ أَحدا في قلبه مثقالُ حبة من إِيمان إلا قبضته" [١٥٣]. ولم يُسوّغ للرجال لبسَ الحرير، قال: "لاتلبسوا الديباجَ والحرير" [١٥٤]، وقال: "لاتلبسوا الحرير، فانه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة" [١٥٥]، وقال: " إِنما يلبس

---

(١٥٠) ينظر ج١ ص٤٦ ، ٤٨، ج٢ ص٦٧٢ ، ج٣ ص١٥٧٧

(١٥١) نفسه ج٣ ص١٥٨٦

(١٥٢) نفسه ج٣ ص١٥٧٣

(١٥٣) نفسه ج١ ص١٠٩

(١٥٤) نفسه ج٣ ص ١٦٣٧

(١٥٥) نفسه ج٣ ص١٦٤٢ ، ١٦٤٥

الحرير من لا خلاق له "[156]، وأُهدي له فروج حرير ـ قباء ـ فلبسه، ثم صلى فيه، ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا كالكـاره له، ثم قال: "لاينبغي هذا للمتقين" [157]، كما نهى عـن لبس القِسيّ والاستبرق والديباج [158].

ومن الملابس التي كانت معروفة في هذه البيئة ما صنع من الاستبرق وهو غليظ الديباج[159]، والإزار، والبُرْد ، والبرنس، والبز ـ وهو الثياب المصنوعة من الكتان أو القطن [160]، والجبة، والجلباب، والحَبِرة ـ وكانت أحب اللباس الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ[161] والخميصة، والخميلة، والدثار، والدرع، والديباج ـ وهي الثياب المتخذة من الابريسم ـ والسروال، والسربال، والشامية، والشعار، والشملة، والطيلسان، والعباء ، والعصب، والفروة ، والقباء ، والقُسيّ ، والقطائف، والمئزر والمرحل، والمرط ، والمغفر، والملاءة ، والملبدة ، والناسجة، والنمرة .

وكانت مختلفة الألوان، وفي بعضها نقوش ورسوم، وكان منها الخفيف،

---

(١٥٦) نفسه ج٣ ص ١٦٤١

(١٥٧) نفسه ج٣ ص ١٦٤٦

(١٥٨) نفسه ج٣ ص ١٦٣٦

(١٥٩) نفسه ج٣ ص ١٦٣٦

(١٦٠) نفسه ج٣ ص ١٢٨٠

(١٦١) نفسه ج٣ ص ١٦٤٨

والثخين، والرقيق، والغليظ والكثيف، وكان لبعضها طريقة خاصة في اللبس كالاحتباء والاحتباك، والاشتمال، والالتفاع، والتأبط ، والتحنك، والترصيص ونحو ذلك [١٦٢].

وعُرِفَت الثياب الانبجانية ، والنجرانية، والسحولية، والحلة السيراء ، وهذه الحلل مختلفة الألوان ، وقد لبس رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ حللا مختلفة الألوان ومنها الأبيض، والأحمر ، والأسود ، قال أبو ذر: "أتيت النبيَّ ــ صلى الله عليه وسلم ــ وهو نائم عليه ثوب أبيض" [١٦٣]، و"خرج رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ في حلة حمراء مشمرا" [١٦٤]، وقالت عائشة ــ رضي الله عنها ــ: "خرج النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ ذات مرة غداة وعليه مِرْطٌ مُرحَّل من شَعَرٍ أَسود" [١٦٥]، والمِرط: كساء يكون تارة من صوف ، وتارة من شعر، أو كتان ، والمرحل: معناه : عليه صورة رحال الإبل.

وكانت الأدوات متنوعة، فمما يستعمل في شؤون البيت والحياة العامة : الإبريق، والأَقلام، والبُرْمة، والتنور، والجراب، والجرار، والجفنة، والحلاب، والحنتم، والخياط، والدبَّاء، والدلو، والذَّنوب، والسقاء، والسواك، والسطيحة، والشن، والصحف، والصحفة والعرق ، والعس،

---

(١٦٢) ينظر معجم الملابس في لسان العرب ص٧ ومابعدها

(١٦٣) صحيح مسلم ج١ ص٩٥

(١٦٤) نفسه ج١ ص٣٦٠

(١٦٥) نفسه ج٣ ص١٦٤٩

والعكة، والغرارة، والغرب، والفؤوس، والفرق، والقدح، والقدر، والقرطاس، والقصعة، والقعب، والقلة، والكوز، والكير، والمحجم، والمحجن، والمخضَّب، والمخيط، والمرجل، والمركن، والمزادة، والمزفت، والمساحي، والمشجب، والمقير، والمكوك، والمنشار، والمِيضأة، والنقير، والورق.

هذه أهم الأدوات المستعملة في شؤون البيت والحياة العامة، ومن أدوات الحرب: الترس، والحجفة، والحربة، والدرع، والدرق، والرمح، والسهم، والسيف، والقوس، والمجن، والنبل، والنصل، والنشاب.

ومن الأدوات الجارحة : الحديدة ، والخطاف، والسكين، والشفرة ، والعَنَزة ، والفأس، والكلاَّب ، والمدية ، والمشقص، والمعراض.

وكان الدرهم والدينار معروفين في التعامل، قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: "لاتبيعوا الدينار بالدينارين ، ولا الدرهم بالدرهمين" [١٦٦]، وهناك نصف الدينار " مَنْ وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه ، ... ومن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار فأخرجوه" [١٦٧]. وذكر ربع الدينار ، وكان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يقطع يد السارق في ربع دينار فصاعدا، قال: " لاتُقطع يد السارق إلا في ربع دينار فصاعدا" [١٦٨].

---

(١٦٦) نفسه ج٣ ص١٢٠٩

(١٦٧) نفسه ج١ ص١٦٩-١٧٠

(١٦٨) نفسه ج٣ ص١٣١٢

ولعل (الفلس) كان معروفا، ويبدو أن كلمة (مفلس) أُخذت منه، قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ "مَنْ أدرك ماله بعينه عند رجل قد أفلس ــ أو إنسان قد أفلس ــ فهو أحق به من غيره" (١٦٩)، وقال: "أتدرون ما المفلس؟" قالوا: "المفلس فينا مَنْ لا درهم له ولا متاع" فقال: "إنّ المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا فيُعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فانْ فنيت حسناتــه قبل أن يُقضى عليه أُخذ من خطاياهم فطُرحت عليه، ثم طُرح في النار" (١٧٠).

ومن المكاييل: الأردب، والصاع، والقفيز، والمُد ، والمكتل، والسندرة ، والمكوك، والوسق.

ومن الموازين: الأوقية، والقيراط ، والمثقال، والنش ــ وهو نصف أوقية، والنواة ، وهي خمسة دراهم من ذهب.

ومن مقاييس الزمن: الساعة ، ومن مقاييس المسافات : الباع (البوع) ، والذراع ، والفرسخ ، والميل.

وكانت التجارة من أهم المهن التي احترفها أهل هذه البيئة، وكانت البيوع كثيرة منهــا: بيوع التَّعرية، والثمر بالثمر، والثمر بالتمر، والجلب، وحبل الحبلة، والحصاة ، والخلابة، والذهب بالوَرِق ــ الفضة ــ، والسنين ، والصبرة ، والصكاك ، والطعام ، والعرايا ، والمحاقلة ،

---

(١٦٩) نفسه ج٣ ص١١٩٣

(١٧٠) نفسه ج٤ ص١٩٩٧

والمخابرة ، والمزابنة، والمصراة ، والمعاومة، والملامسة، والمنابذة ، والنجش، والوَرِق ــ الفضة ــ بالذهب.

وكانت الجباية معروفة وهي المكس: "أتراني ماكستك لآخذ جملك؟" (١٧١)، و"لقد تاب توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له" (١٧٢)، إذ غلب استعماله فيما يأخذه أعوان الظَّلَمة عند البيع والشراء .

وقد راعى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أحوال الناس المعيشية، ونهى عن التلاعب بالأسعار، وحرّم الاحتكار، قال: "من احتكر فهو خاطىء" (١٧٣)، أي: هو العاصي الآثم، ونهى عن اكتناز الأموال، وأغلظ على كانزيها (١٧٤).

ونهى عن بيع الملامسة، والمنابذة ، وبيع الحصاة ، وبيع الغرر، وبيع حبل الحبلة، وتلقي الجلب ، وبيع المبيع قبل القبض ، وبيع صبر التمر المجهولة القدر بتمر، وبيع الثمار قبل بدوّ صلاحها بغير شرط القطع، وبيع الرطب بالتمر إلا في العرايا، وبيع المحاقلة والمزابنة والمخابرة ، وبيع الثمرة قبل بدوّ صلاحها ، وبيع المعاومة ــ بيع السنين ــ (١٧٥).

---

(١٧١) نفسه ج٣ ص١٢٢١

(١٧٢) نفسه ج٣ ص١٣٢٤

(١٧٣) نفسه ج٣ ص١٢٢٧

(١٧٤) نفسه ج٢ ص٦٨٩

(١٧٥) نفسه ج٣ ص١١٥١ ومابعدها

ونهى عن التناجش ــ وهــو أن يمدح الرجل سلعته لينفقها ويروجها، أو يزيد ثمنها وهو لايريد شراءها ليقع فيها غيره ، قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: "لاتحاسدوا، ولاتباغضوا، ولاتجسسوا، ولاتحسسوا، ولاتناجَشوا، وكونوا عبادَ الله إخوانا" (١٧٦).

وحرَّم التجارة ببيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام، قال ــ صلى الله عليه وسلم ــ عام الفتح وهو بمكة: " إنَّ الله ورسوله حرّم بيع الخمر والميتة، ولحم الخنزير، والأصنام " (١٧٧).

ونهى عن الغش في البضاعة، قال: "مَنْ غشنا فليس منا" (١٧٨)، وعن بيع بعض على بعض، قال: "لا يبيع الرجل على بيع أخيه ، ولا يَخْطِب على خِطبة أخيه إلاَّ أَنْ يأذنَ له" (١٧٩)، وبيع الحاضر بالبادي(١٨٠)، وعن أَنْ يُنفقَ الرجل سلعته بالحلف الكاذب، قال: "ثلاثة لايكلمهم الله يوم القيامــة: المنَّان الذي لايُعطي شيئا إلا مِنَّةً، والمنفق سلعته بالحلف الفاجر، والمُسبل إزارهُ (١٨١)، أي الجار طرفه خيلاء ، وقال: "مَنْ حلف

---

(١٧٦) نفسه ج٤ ص١٩٨٥

(١٧٧) نفسه ج٣ ص١٢٠٦

(١٧٨) نفسه ج١ ص٩٩

(١٧٩) نفسه ج٢ ص١٠٣٢، ج٣ ص١١٥٤

(١٨٠) نفسه ج٢ ص١٠٣٣، ج٣ ص١١٥٥، ١١٥٧

(١٨١) نفسه ج١ ص١٠٢

على يمين صَبْر يقتطع بها مال امرئ مسلم، هـو فيها فاجـر" [١٨٢]، ويمين الصَّبْر هي التي يحبس الحالف نفسه عليها، وتُسمى هذه اليمين: الغمُوس.

وكانت السلطة بيد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولم يكن حكم الخلافة معروفا إلا بعد وفاته، وكانت الخلافة تشغل باله، ويقول: "إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما" [١٨٣]، واختار المسلمون بعده أبا بكر وعمر وعثمان وعليا ـ رضي الله عنهم ـ وأطلق عليهم اسم (الخلفاء الراشدين).

ولم يكن حكم الإمارة معروفا في تلك البيئة كما حصل في استقلال بعض الأمراء بمناطق في العالم الاسلامي بعد ذلك ، والإمارة في عهده ـ صلى الله عليه وسلم ـ تولي قيادة جيش أو إدارة أمور أخرى تتصل بنظام الحكم ، وكان يقول لعبد الرحمن بن سَمُرة : "ياعبد الرحمن لاتسأل الإمارة ، فإنك إنْ أُعطيتها عن مسألة وُكلت اليها ، وإنْ أُعطيتها من غير مسألة أُعنت عليها" [١٨٤].

والإمارة مسؤولية ، قال ـ عليه السلام ـ : " ما من أمير على أمر المسلمين ، ثم لا يجهد لهم وينصح إلاّ لم يدخل معهم الجنة "[١٨٥].

---

(١٨٢) نفسه ج١ ص١٢٢

(١٨٣) نفسه ج٣ ص ١٤٨٠

(١٨٤) نفسه ج٣ ص ١٢٧٣، ١٤٥٦

(١٨٥) نفسه ج١ ص ١٢٦

والإمامة أمانة ، قال ــ صلى الله عليه وسلم ــ " يا أبا ذر إنك ضعيف، وإنها أمانة ، وإنها يوم القيامة خزيٌ وندامة إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليــه فيها"، وقال: " يا أبا ذر إني أراك ضعيفا، وإني أُحب لك ما أُحب لنفسي، لا تأمَّرنَّ على اثنين، ولا تولَّينَّ مال يتيم" ، وقال: " ألا كلكم راعٍ ، وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راعٍ وهو مسوؤل عن رعيته، والرجل راعٍ على أهله وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم، والعبد راعٍ على مال سيده وهو مسؤول عنه، ألا كلكم راعٍ ، وكلكم مسؤول عن رعيته " (١٨٦).

والقضاء أحد المؤسسات التي كانت في عهد رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ، ولاتخرج أقواله وأفعاله عما شرعه الله ــ سبحانه وتعالى ــ ، فقد " قضى باليمين على المدعَى عليه " و "بيمين وشاهد" وقال: "إنكم تختصمون اليَّ ، ولعل بعضكم أنْ يكون ألحنَ بحجته من بعض فأقضي له على نحو مما أسمع منه ، فمن قطعتُ له من حق أَخيه شيئا فلا يأخذه ، فانما أَقطع له به قطعة من النار" . وهذا من باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة. ونهى ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن كثرة المسائل من غير حاجة ، ونهى عن منع وهات ، وهو الامتناع من أداء حق لزمه، أو طلب ما لا يستحقه، وقال: إن للحاكم أجرا إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ، وكره قضاء القاضي وهو غضبان، ونَقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، وحدد شهادة الشهود ، وتكلم على اختلاف

---

(١٨٦) نفسه ج٣ ص ١٤٥٧-١٤٦٠

المجتهدين، وإصلاح الحاكم بين الخصمين[187]. وهذه من أُسس القضاء فيما بعد إذ توسع فيها الفقهاء والمشرعون.

وفي (صحيح مسلم) كثير مما يتعلق بالايمان والواجبات الشرعية كالصلاة والصوم والحج والزكاة ، ويتصل بالتسبيح، والتهليل، والتوبة، والشفاعة ، والحلف ، والشهادة ، والصدق، والعتق، والنذر، والهبة، والوصية.

وفيه ما يتصل بالعادات ، ومن ذلك حسن الضيافة ، قال رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ: "مَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرمْ ضيفه" [188]، وقـــال: "الضيافة ثلاثـــة أيام ، فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه" [189].

ومن تلك العادات السحر ، وقد سحر رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ يهوديٌّ من يهود بني زُريق [190]، وعدّ السحر من الموبقات ، أي المهلكات فهو كالشرك بالله ـــ سبحانه وتعالى ـــ [191] ومنها الرُقى ، وكان رســـول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ إذا اشتكى رقـــاه جبريل:

---

(١٨٧) ينظر كتاب الأقضية في صحيح مسلم ج٣ ص ١٣٣٦ وما بعدها.

(١٨٨) صحيح مسلم ج١ ص٦٨

(١٨٩) نفسه ج٣ ص١٣٥٣، وتنظر ص١٦٢٤ وما بعدها.

(١٩٠) نفسه ج٤ ص١٧١٩

(١٩١) نفسه ج١ ص٩٢

"باسم الله يبريك ، ومن كل داء يشفيك ، ومن شر حاسد إذا حسد ، وشر كل ذي عين" (١٩٢).

ومن خصال الفطرة ما جاء في قوله ــ عليه السلام ــ " الفطرة خمس (أو خمس من الفطرة): الختان، والاستحداد ــ حلق العانة ــ وتقليم الأظافر، ونتف الأبط ، وقص الشارب" (١٩٣)، وهــذه سنة من علامة الاسلام، إذ جاءت كلمة (الفطرة) على لسان جبرائيل ــ عليه السلام ــ حين قــال لرسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ عندما اختار شرب اللبن: " اخترت الفطرة " (١٩٤) ، أي اخترت الاسلام والاستقامة.

ومن العادات التي نهى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ عنها (نكاح الشِّغار) ــ وهو أن يزوج الرجلُ ابنته على أن يزوجه ابنته، وليس بينهما صَداق" (١٩٥)

ومنها (الوَأْد) الذي حرّمه القرآن الكريم، قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: " إنَّ الله حرَّم ثلاثا، ونهى عن ثلاث: حرّم عقوق الوالد،

---

(١٩٢) نفسه ج٤ ص١٧١٨

(١٩٣) نفسه ج١ ص٢٢١

(١٩٤) نفسه ج١ ص ١٤٥

(١٩٥) نفسه ج٢ ص١٠٣٤

ووأد البنت، ولاوهات، ونهى عن ثلاث: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال "[١٩٦]، ونهى عن العزل لأنه "الوأد الخفي" [١٩٧].

ونهى عن النفاق ، والكذب ، والغدر والإخلاف والفُجور، قال: "أربع مَنْ كنَّ فيه كان منافقا خالصا، ومَنْ كانت فيه خَلَّة منهن كانت له خَلَّة من نفاق حتى يدعها ، إذا حَدَّث كذَب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا وعد أخلف ، وإذا خاصم فجر" [١٩٨].

هذه وقفة عند (صحيح مسلم) الذي يُعَدُّ من أهم مصادر التشريع الاسلامي، وأهم كتاب يصور البيئة في عهد رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أحسن تصوير، لأنه يضم أقوال النبي ــ عليه السلام ــ وأفعاله ، وهي مصدر التشريع بعد القرآن الكريم.

إنَّ استخلاص المعلومات من (صحيح مسلم) يؤكد أو ينفي ما ذكرته المصادر المختلفة، لأنه الوثيقة التي لايرقى اليها الشك بعد أن دققَ المؤلِّفُ في الأحاديث الشريفة، ووضع له منهجا سليما في الاخذ والرد، ورسم أبوابَ الصحيح ومسائله ، واتضح بعد الجولة فيه أنه يمثل البيئة خير تمثيل، ويعرضها أحسن عرض فهو :

---

(١٩٦) نفسه ج٣ ص ١٣٤١

(١٩٧) نفسه ج٢ ص١٠٦٧

(١٩٨) نفسه ج١ ص٧٨

١- يصور الحضارة الاسلامية وقيم الايمان أكثر مما يصور البداوة.

٢- يعرض موقف المسلمين وارتباطهم بعقيدة الاسلام.

٣- يبين تمسك المسلميــن بأحاديث رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وروايتهــا والعمل بها.

وصحيح مسلم بعد ذلك أظهر :

أولا: طبيعةَ البيئة التي ظهرت فيها الدعوةُ الاسلامية، وهي طبيعةٌ صامتة تتمثل في التضاريس الأرضية وما يتصل بها من صحارى وجبال ووديان وآبار ومياه وأمطار ومعادن كالذهب والفضة والحديد والرصاص.

وطبيعة حية تتمثل في النباتات المختلفة والأشجار التي كانت تحيط بالمدينة المنورة وبعض القــرى، ولاسيمــا النخل الذي يُعدُّ من أشهر ما نبت في تلك البيئـــة، فضلا عمـــا ظهر من نباتـــات الصحاري، وما تُخرج الأرض من النبات حين ترويها مياه العيون، وعيون السماء. وتتمثل في الحيوانات النافعة كالجمال والخيل والبقر والغنم، وفي الضواري كالأسود والكلاب، وفي الزواحف، وما أُحل أكله وما حرّم.

ثانيا: الطبيعةَ الاجتماعيةَ ، وفيها عرض للمساكن التي كانت ملائمةً للبيئة التي ترتفع فيها درجة الحرارة الى أكثر مما يحتمله الإنسان،

ومتابعة الطعام والشراب والملابس، وهي كلها تناسب البيئة ، فليس فيها ما يضر الصحة، أو يعطل القُوى، أو يكون ثقيلا ولاسيما عند اشتداد الحر والعمل في الهاجرة أو الصيام حين يهلّ رمضان صيفا.

وعرض ما احتاج اليه إنسان تلك البيئة من أدوات منزلية، أو أسلحة قتال، أو أدوات عمل.

ثالثا: التنظيمات الاجتماعيةَ والاقتصاديةَ والقضائيةَ، وقد انبعثت من روح الاسلام ، ولم تخالف ماشرع الله ــ سبحانه وتعالى ــ وما جاء في القرآن الكريم. وكانت هذه هي الأُسس التي قام عليها التشريع الاسلامي منذ فجر الاسلام حتى هذه الأيام ، وستبقى أصول الحياة الى ما شاء الله .

المصادر:

١- آثار البلاد وأخبار العباد ــ زكريا بن محمد بن محمود القزويني ــ دار صادر ــ بيروت ١٣٨٠هــ - ١٩٦٠م .

٢- البستان ــ عبد الله البستاني ــ بيروت ١٩٢٧م .

٣- تاج العروس من جواهر القاموس ــ محب الدين أبو الفيض محمد مرتضى الزَّبيدي ــ القاهرة .

٤- الحيوان ــ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ــ تحقيق عبد السلام محمد هارون ــ القاهرة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٨م .

٥- خزانة الأدب وغاية الارب ــ علي المعروف بابن حجة الحموي ــ القاهرة ــ ١٣٠٤هـ.

٦- صحيح مسلم ــ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ــ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ــ القاهرة .

٧- صفة جزيرة العرب ــ الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني ــ بغداد ١٩٨٩م.

٨- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ــ بهاء الدين السبكي (شروح التلخيص ــ القاهرة ١٩٣٧م).

٩- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ــ الحسن بن رشيق القيرواني ــ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ــ الطبعة الثانية ــ القاهرة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

١٠- القاموس المحيط ــ مجد الدين الفيروز ابادي ــ القاهرة .

١١- كتاب العين ــ الخليل بن احمد الفراهيدي ــ تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي (طبع في عدة أماكن).

١٢- لسان العرب ـ جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور ـ القاهرة .

١٣- معجم البلدان ـ ياقوت بن عبد الله الحموي ـ دار صادر ـ بيروت ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .

١٤- المعجم العربي الأساسي ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ ١٩٨٩م.

١٥- المعجم الكبير (ج٢) مجمع اللغة العربية ـ القاهرة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

١٦- معجم الملابس في لسان العرب ـ الدكتور احمد مطلوب ـ بيروت ١٩٩٥م .

١٧- المعجم الوسيط ـ مجمع اللغة العربية ـ القاهرة .

١٨- الموسوعة العربية الميسرة ـ القاهرة ١٩٦٥م .

١٩- الوساطة بين المتنبي وخصومه ـ علي بن عبد العزيز الجرجاني ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي ـ الطبعة الثالثة ـ القاهرة .

المعجـــم

الهمـــزة

الأبتر:

البَتْرُ : القَطْع ، والأبتَر : المقطوع الذنب، والمعدَم ، والذي لا عَقِبَ له، والخاسِر ، وما لا عُروةَ له من المزاد والدِلاء ، وكلُّ أمْر منقطع مـــن الخير.

عن النبيّ ــ صلى الله عليه وسلم ــ : "اقتلوا الحيات ، وذا الطفيتـــين والأبتر ، فانَّهما يستسقطانِ الحَبَل ، ويلتمـــسان البـــصَر". (١٧٥٢/٤).

الطفية : خط أبيض على ظهر الحية.

قال نضر بن شُميل: هو صنف من الحيات أزرق مقطـــوع الـــذنب ، لاتنظر اليه حامل إلاّ ألقت ما في بطنها...

ويلتمسان البصر ، معناه : يخطفان البصر.

الإبريق:

وِعاء له أُذُنٌ وخُرطوم ينصبُّ منه السائل ، ج: أباريق. قال نبيّ الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: " تُرى فيه أباريقُ الذهبِ والفضة كعددِ نجـــومِ السماء ". (١٨٠١/٤).

الإبل:

هي الجِمال والنُّوق ، لا واحدَ له من لفظه ، ج: آبال. قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: " تَرِدُ على أُمتي الحوضَ وأنا أذودُ الناسَ عنه كما يذودُ الرجلُ إبلَ الرجل عن إبِلِـــه " (٢١٧/١، ٢١٨، ٢٧٥، ٥٤٣، ٦٧٥/٢، ٦٨٤، ٦٨٥، ١١٥٥/٣).

الأبنية:

هي جمع البناء ، أيِ المبنيّ.

وجاءت في باب أجر المفطر في السفر: بمعنى الخباء .

عن أنس ــ رضي الله عنه ــ قال: كنا مع النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ في السفر ، فمنا الصائم ، ومنّا المفطرُ ، قال: فنزلنا منزلا في يوم حار، أكثرنا ظلا صاحبُ الكساء ، ومنّا مَنْ يتقي الشمس بيده . قال: فسقط الصُّوَامُ ، وقام المفطرون فضربوا الأبنية ، وسقوا الرِكابَ، فقال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: "ذهبَ المفطرون اليوم بالأجر" (٢/٧٨٨).

الأَتان:

هي الحمارة ، والأَتانة قليلة ، ج: آتُن وأُتُن.

" عن ابن عباس قال: أقبلتُ راكبا على أتان ، أنا يومئذ ناهزتُ الإِحتلام ورسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يُصلي بالناس بمِنى ، فمررتُ بين يدي الصف ، فنزلتُ وأرسلت الأتانَ ترتع ، ودخلتُ في الصف فلم يُنكر ذلك عليَّ أحد " (١/٣٦١).

الأُترجة:

الأُترجّ ، والأُترجَّة ، والترُنجَة ، والتُرُنج : شجر يعلو ، ناعم الأغصان والورق ، وثمره كالليمون الكبار ، وهو ذهبيّ اللون ، ذكيّ الرائحة ، حامض الماء.

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: "مَثَلُ المؤمن الذي يقرأُ القرآنَ مَثَلُ الأُترجَّة ريحها طيّبٌ وطعمها طيّبٌ ، ومَثَلُ المؤمن الذي

لا يقرأ القرآنَ مَثَلُ التمرة لا ريحَ لها وطعمها حلوٌ ، ومَثَلُ المنافق الذي يقرأُ القرآنَ مَثَلُ الريحانة ريحهـا طيّبٌ وطعمها مُرٌّ ، ومَثَلُ المنـافق الـذي لا يقـرأُ القرآن كمثَلِ الحنظلةِ ليس لها ريحٌ وطعمهـا مُـرٌّ " (٥٤٩/١).

الإحتكار:

هو ما احتكر أي احتبس انتظارا لِغلائه ، ويُراد السلع لينفـرد البـائع بِسعرِها كما يريد عندما تقل في الأَسواق.

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: "مَن احتكر فهو خـاطئٌ " (١٢٢٧/٣)

وقال: " لايحتكر إلا خاطىء " (١٢٢٨/٣) والخاطىء : العاصي الآثم.

الإِداوة :

هي مِطْهَرة ، ج: أَداوَى كــ (فَتاوَى). قال أَنس بن مالك : " كان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يدخلُ الخلاءَ فأحمل أنا وغـلام نحـوي إداوةً من ماء وعَنَزَةً فيستنجي بالماء " (٢٢٧/١، ٣١٧، ١٣٥٥/٣).

الأُدُم :

أَدَمَ الخبزَ : خلطه بالإدام ، وهو ما تستمرأُ به الخبز.

"عن عائشة زوج النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ أنها قالت : كان في بَريرة ثلاث سنن ، خُيِّرت على زوجها حين عَتَقَتْ وأُهديَ لها لحـم ، فدخل عليَّ رسولُ الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ والبُرْمة على النـار ، فدعا بطعام ، فأُتيَ بخبز وأُدُمٍ من أُدُم البيت " (١١٤٤/٢)

عن عائشة أنَّ النبيَ ــ صلى الله عليه وسلم ــ قــال: " نِعْــمَ الأُدُم أو الإِدام : الخلُ " (٣/١٦٦٢١).

الأَدَم:

هو الجلد ، والأَدَمَةُ : باطن الجلدة.

عن عائشة قالت : " كان وسادةُ رسول الله ــ صلى الله عليه وســلم ــ التي يتكىء عليها من أدَمٍ حَشْوُها ليفٌ " (٣/١٦٥٠)

الأديم:

الجلد الذي يُغلِّف جسم الانسان أو الحيوان ، وأديم كل شيء : ظاهره ، يقال : أديم الأرض.

عن أنس بن مالك قال: كان النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ يدخل بيت أُم سُليم فينام على فراشها وليست فيه ، قال : فجاء ذات يوم فنام علــى فراشها فأُتِيَتْ فقيل لها: هذا النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ نــام فــي بيتك على فراشك ، قال : فجاءت وقد عَرِقَ واستنقع عرقه على قطعة أديم على الفراش ، ففتحت عتيدتها ــ الصندوق الــصغير ــ فجعلــت تنشف ذلك العَرق فتعصره في قواريرها ، ففزِع النبــي ــ صــلى الله عليه وسلم ــ فقال: "ماتصنعين يا أُمَّ سُليم ؟" فقالت : "يــا رســول الله نرجو بركته لصبياننا" قال: " أصبتِ " (٤/١٨١٦).

الأراك:

شجر من الحمض يُستاك به.

عن أبي أُمامة أن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال: "مَن اقتطع حقَّ امرىءٍ مسلمٍ بيمينه ، فقد أوجبَ اللهُ له النارَ ، وحرَّمَ عليه الجنة" فقال له رجل: "وإنْ كان شيئا يسيرا يا رسولَ الله ؟" قال: "وإنْ قضيبا من أراك" (١/١٢٢، ٢/٨٩٦، ١١٠٨).

الإردَب:

مكيال ضخم يضم أربعة وعشرين صاعا.

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: " منعت العراق درهمها وقفيزها، ومنعت الشام مُدَّها ودينارها، ومنعت مصر إرْدَبَّها ودينارها" (٤/٢٢٢٠).

الأرز:

شجر الصنوبر أو ذكَره ، كالأرزة والعرعر.

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: "مَثَلُ المؤمن كمثَلِ الزرع لاتزال الريحُ تُميله ، ولا يزال المؤمن يُصيبه البلاء ، ومَثَلُ المنافق كمثَلِ شجرة الأَرْز لا تهتزّ حتى تَستَحْصِد " (٤/٢١٦٣) أي: لا تتغير حتى تنقلع مرةً واحدة كالزرع الذي انتهى يبسه.

الأرزة:

" مَثَلُ الكافر كمثل الأرْزَةِ المجذية " (٤/٢١٦٣)، والمجذية: الثابتة المنتصبة.

الأرنب:

جنس من القوارض يتبع طائفة الثدييات ، ومنه أنواع عدة ، ويغطي جسمها فروٌ ناعم ، ومنها البريُّ والداجن.

وفي صحيح مسلم باب إباحة أكل الأرنب: عن أنس بن مالك قال: "مررنا فاستنفجنا أرنبا من الظهران فسعوا اليه فلغبوا ، قال: فسعيت حتى أدركتها ، فأتيت بها أبا طلحة فذبحها فبعث بوركها وفخذيها الى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فأتيتُ بها رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقبله " (١٥٤٧/٣)، استنفجنا: أثرنا ، ونفرنا.

الإزار:

الملحفة ويؤنث كالمئزر ، وهو ثوب يُحيط بالنصف الأسفل من البدن.

عن عائشة قال: " كان إحدانا إذا كانت حائضة أمرها رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فتأتزِر بإزار ثم يباشرها " (٢٤٢/١، ٢٠٨٤/٤).

الأسكفة:

خشبة الباب التي يُوطأ عليها ، أي عتبة الباب السفلى. "سُئل ابن عون عن حديث لشهر وهو قائم على أُسْكُفَّة الباب، فقال: " إنَّ شَهْرا نَزَكوه ، إنَّ شَهْرا نزكوه " أي طعنوا فيه. (١٧/١، ١١٠٦/٢).

الأضحية:

هي شاة يُضحَّى بها، ج: الأضاحي.

نظر الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ الى غنم قد ذبحت فقال: " مَنْ ذَبح قبل الصلاة فليذبح شاةً مكانَها ، ومَنْ لم يكن ذبح فليذبح على اسم الله " (٣/١٥٥١ ومابعدها) وقال: "مَنْ ضَحَّى قبل الصلاة فانما ذبح لنفسه ، ومن ذبح بعد الصلاة تمَّ نُسُكه وأصابَ سُنَّةَ المسلمين" (٣/١٥٥٢).

الأُطُم:

القصر وكل حصن مبنيٍّ بحجارة ، وكل بيت مُرَبَّع مُسطَّح ، ج: آطام وأُطوم.

" إنَّ أَبا لُبابة مرَّ بابن عمر وهو عند الأُطُم الذي عند دار عمر بن الخطاب يرصد حَيَّةً " (٤/١٧٥٥، ١٨٧٩).

" إنَّ النبيَّ ــ صلى الله عليه وسلم ــ أشرف على أُطُمٍ من آطامِ المدينة ثم قال: " هل تَرون ما أَرى؟ إني أَرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القَطْر" (٤/٢٢١١) أي أنها كثيرة وتعمّ الناس.

الأعنز:

هي جمع العَنْز ، وهي الأنثى من المعز والظباء. " فانطلقت الى الأَعْنُز أَيها أَسمن فأذبحها لرسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فاذا هي حافِلة" أي أن ضرعها مملوء حليبا (٣/١٦٢٦).

الأَعنة:

جمع: عِنان ، وهو سَيْر اللجام الذي تُمسك به الدابة.

"عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أنه قال: "من خير معاشِ الناس لهم رجلٌ مُمْسِكٌ عِنانَ فَرسِهِ في سبيلِ الله" (١٥٠٣/٣).

الأَقِط:

شيءٌ يُتخذ من المخيض الغنمي ، وهو لبن مُحَمَّض يُجمَّد حتى يستحجر ويُطبخ ، أو يطبخ به.

" فجعل الرجلُ يجيءُ بالأَقِط " (١٠٤٤/٢ ، وتنظر ٦٧٩).

" أهدت خالتي أمُّ حُفيد الى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ سَمْنا وأَقِطا وأضُبا، فأكل من السمن والأَقِط ، وترك الضب تقذُّرا " (١٥٤٥/٣).

الإكاف:

هو للحمار بمنزلة السرج للفرس ، أي: بَرْذَعة الحمار.

" إنَّ النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ ركب حمارا عليه إكافٌ تحته قطيفة فَدكية ، وأردف وراءَه أُسامةَ " (١٤٢٢/٣).

الإكليل:

هو التاج وشِبْهُ عِصابةٍ تُزيَّن بالجوهر، ج : أَكاليل.

" فنظرتُ الى المدينة وإنها في مثل الإكليل " (٦١٥/٢).

الأَكَمَةُ :

هي التل من حجارة واحدة ، ج: أُكُم وآكام.

" فادركتُ الحمارَ من خلفه وهو وراء أَكَمة " (٨٥٢/٢) ومصلَّى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ذلك على أكمة غليظة ، ليس في المسجد الذي بُني ثَمَّ ، ولكنْ أسفلَ من ذلك على أكمةٍ غليظة " (٩١٩/٢، ٩٢٠).

" فرفع رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يديه وقال: اللَّهمَ حولنا ولاعلينا ، اللَّهمَ على الآكام " (٦١٣/٢، ٦١٤).

الألوة:

هي العود يُتبخر به ، العود الهنديّ.

" كان ابن عمر إذا استجمرَ استجمرَ بالأُلُوَّة غير مُطَرَّاة وبكافور يطرحه مع الأُلوة ، ... هكذا كان يستجمر رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ " (١٧٦٦/٤، ٢١٧٩).

الإمارة:

منصب الأَمير.

وفي صحيح مسلم باب كتاب الإمارة (١٤٥١/٣) ، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: "يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة " (١٤٥٦/٣).

الأنبجانية:

كِساء من الصوف له خمل ، وهي من أدون الثِياب الغليظة.

" عن عائشة أنَّ النبيَّ ــ صلى الله عليه وسلم ــ صلَّى في خميصةٍ لها أعلام وقال: "شغلتني أعلام هذه ، فاذهبوا بها إلى أبي جهــم وائتــوني بأنبجانيَّةِ " (١/٣٩١، ٣٩٢) وهي منسوبة الى مدينة (منبج)، وقيل: إنها منسوبة الى موضع اسمه (أَنبجان).

الأَنماط:

هي ظهارة الفِراش.

" عن جابر بن عبد الله ، قال : لما تزوجتُ قال لي رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ " اتخذتَ أَنماطا ؟ " قلت: وأنَّى لنا أنماط ؟ قال: " أمَا إِنها ستكون " (٣/١٦٥٠)

الأَواقي:

جمع الأُوقية وهي من الموازين.

" عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ، قال: " ليس فيمــا دونَ خمــسةِ أُوسُقٍ صدقة ، ولا فيما دون خمس ذَود صدقة ، ولا دون خمس أواقي صدقة " (٢/٦٧٣، ٦٧٤، ١٠٤٢، ٣/١٢٢٢).

الأَوساق:

جمع وسَق وهو ستون صاعا ، ويجمع على أوسُق.

تنظر (الاوّاقي) (٢/٦٧٣) وقــال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ " ليس دُونَ خمسةِ أَوساقٍ مــن تمــر ولا حــبّ صــدقة " (٢/٦٧٤ ، ٣/١١٨٢٢ ، ١١٨٦).

البـــاء

البئر :

حفرة يُستقى منها، ج: آبار .

عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أنه قال: " العجماءُ جرحها جُبار، والبئر جُبار، والمعدن جُبار ، وفي الرِكاز الخمس " (٣/١٣٣٤ ، ١٣٣٥) أي ما يترتب على البئر المحفورة من إجراء إذا سقط فيها إنسان.

البخت :

هي الإبل الخراسانية.

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ " صنفانِ من أهل النار لم أرَهما ، قومٌ معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناسَ ، ونساءٌ عارياتٌ مميلاتٌ مائلات رؤوسهن كأستمة البُخْت المائلة لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإنَّ ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا " (٢١٩٢/٤).

البخور :

عود يُتطيب به .

قال رسول الله ــ صلى الله وعليه وسلم ــ " إذا شَهِدَت إحداكنَّ المسجدَ فلا تمِسَّ طيبا" وقال : " أيُّما امرأةٍ أصابتْ بخورا فلا تَشْهدْ معنا العِشاءَ الآخِرةَ " (١/ ٣٢٨) أي : لا تحضر صلاتها مع الرجال .

البدنة :

هي من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم ، تُهدى الى مكة للذكر والأنثى، ج : بُدُن .

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ " مَن اغتسلَ يوم الجمعة غَسْلَ الجنابةِ ثم راحَ فكأنما قَرَّب بَدَنَة " (٥٨٢/٢ ، ٥٨٧ ، ٩٥٥، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢) أي: تصدق بها.

البُر :

هو الحِنْطَة .

" فرض النبيُّ ــ صلى الله عليه وسلم ــ صدقةَ رمضانَ على الحر والعبد ، والذكر والانثى صاعا من تمر ، أو صاعا من شعير، وعدل الناس به نصف صاع من بُرّ "(٦٧٧/٢).

البَرَد:

هو حبُّ السحاب.

قال النبيُّ ــ صلى الله عليه وسلم ــ "واغسلْه بالماء والثلج والبَرَد" (٦٦٣/٢).

البُرْد :

هو ثوب مُخَطَّط ، ج: أَبراد ، وأَبْرُد ، وبُرود ، وأكسية يُلتحف بها، الواحدة البُرْدَة .

قال رسول الله ــ صلى الله وعليه وسلم ــ " كلاَّ إني رأيته في النار في بُرْدَة غلَّها أو عباءة " (١٠٧/١)، والغلول : الخيانة. "وفي حديث هَمَّام : فجاذبه حتى انشقَّ البُرْد " (٧٣١/٢).

البرنس :

هــو قُلُنْسُوَة طويلة ، أو كل ثوب رأسُه منه درَّاعة كــان أو جُبَّــة أو مُمطرا.

" فلما اجتمعوا جاء جُنْدَب وعليه بُرْنُسٌ أَصــفرُ " (٩٧/١ ، ٨٣٤/٢ ، ٨٣٥).

البز :

ثِياب من الكتان أو القطن، ج : بزوز .

" كنا نبيع البَزَّ في دارِ سُويد بن مُقَرِّن " (١٢٨٠/٣) .

البساط :

مابُسط أي فُرِش ، ج : بُسُط .

عــن أنس بن مالك قــال " كان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أحسنَ الناس خلقا، فربما تَحضُرُ الصلاة وهو في بيتنا فيأمر بالبِــساط الذي تحته فيكنس ثم يُنضَح ، ثم يَؤمُّ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ونقوم خلفه فيصلي بنا ، وكان بِساطُهم من جَريد النخل" (٤٥٧/١).

البسر :

هو الغض من كل شيء ، ونبات بُسْر أي طريّ ، وهو تمر النخل قبل أن يُرْطِب .

" وما شرابهم إلا الفَضيخ : البُسْرُ والتمر " (٣ /١٥٧، ١٥٧٤) .

البصل :

نبات ينمو تحت الأَرض ، يؤصل ومفرده : البَصَلَة .

" نهى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن أكلِ البصل والكراث " (١/ ٣٩٤ ــ ٣٩٦) ، عند الذهاب الى المسجد لرائحتهــما التي تؤذي المصلين .

البعير :

حيوان يعيش في الصحارى ويتحمل العطش والجوع .

" إنَّ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ كان يُوتِرُ على البعير" أي : يصلي الوِتْر. (٤٨٧/١ ، ٨٦٥/٢ ، ٨٦٦ ، ٤/ ٢٣٠٦) .

البقرة :

حيوان يُنتفع به في أُمور كثيرة منها الحليب واللحم وغيرهما.

إنَّ رسولَ الله ــ صلى الله وعليه وسلم ــ قال: " من اغتسلَ يومَ الجُمعةِ غسْلَ الجنابة ، ثم راحَ فكأنما قرَّب بَدَنَةً ، ومَن راحَ في الساعةِ الثانية فكأنما قرَّب بقرةً " (٢ /٥٨٢ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦) وتنظر كلمة (البقر) في (٢/ ٦٨٤ ، ٨٧٣) أي : تصدق ببقرة .

البكر :

هي العذراء ، ج : أبكار ، وهي البقرة التي لم تحمل أو الفتية .

" إنَّ رسولَ الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ استسلفَ من رجلٍ بَكْراً فقدِمتَ عليه إبل من إبل الصَّدقة فأمر أبا رافع أنْ يقضيَ الرجلَ بكْرَه " (١٢٢٤/٣).

البَهمة :

هي واحدة البهم ، وهي أولاد الغنم من الذكور والإناث.

" كان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ إذا سجدَ ، لو شاءت بَهْمَةٌ أن تمر بين يديه لمرَت" (٣٥٧/١)، وتنظر (البهيمة) في (٢٠٤٧/٤).

البيداء :

هي الفلاة ، ج : بيد .

"حتى إذا كنا بالبيداءِ " (١/ ٢٧٩) والبيداء ــ هنا ــ موضع بين المدينة وخيبر .

بيع التصرية :

صرى الناقةَ : حبس لبنها في الضَّرْع.

" إنَّ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ نهى عن التلقي للركبان، وأن يبيع حاضرٌ لبادٍ ، وأن تسأل المرأةُ طلاقَ أختها وعن النجْشِ والتَّصرية " (١١٥٥/٣).

بيع الثَّمَر:

" إنَّ رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ نهى عن بيع الثمر حتى يبدوَ صلاحُها " (٣/١١٦٥ ، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٧١).

بيع الثمر بالتمر:

" إنَّ النبيَّ ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ نهى عن بيع الثمر حتى يبدوَ صلاحهُ ، وعن بيع الثمر بالتمر" (٣/١١٦٧، ١١٦٨، ١١٧١).

بيع حبل الحبلة:

"عن رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ أَنَّه نهى عن بيع حَبَلِ الحَبَلَة" (٣/١١٥٣، ١١٥٤) أي البيع بثمن مؤجل الى أَنْ تلد الناقة ويلد ولدها، أو هو بيع ولد الناقة الحامل في الحال ، وهذا المعنى أقرب الى اللغة.

بيع الحصاة :

" نهى رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ عن بيع الحصاة " (٣/١١٥٣، ١١٥٤) وهو البيع بعد رمي الحصاة والوصول الى منتهاها.

بيع الجلب:

" إنَّ رسولَ الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ نهى أَنْ تُتلقى السّلَعُ حتى تبلغ الأَسواقَ " (٣/١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩).

بيع الخِلابة :

ذكر رجلٌ لرسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أنه يُخدع في البيوع، فقال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ " فقلْ لا خِلابةَ " (١١٦٥/٣) أي لا تحل لك خديعتي ، أو لا يلزمني خديعتك.

بيع الذهب بالورق:

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ " الـوَرِق بالـذهب ربـا " (١٢٠٩/٣، ١٢١٠) ، والوَرِق : الفضة.

بيع السنين:

" نهى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن بيع الأَرض البيـضاء سنتَين أو ثلاثا " ونهى " عن بيع السنين " وعن " بيع الثمـر سـنين " (١١٧٨/٣).

بيع الصبرة :

" نهى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن بيع الصُبْرَة من التمر لا يُعلم مكيلتها بالكيل المسمى من التمر " (١١٦٢/٣)، والصُبْرَة هـي الكومة أي المجتمع من الكيل ، والمعنى نهى عن بيع الكومة من التمر المجهولة القدر بالكيل المعين القدر من التمر.

بيع الصكاك :

" أحللت بيع الصِّكاك " (١١٦٢/٣) وهي جمع صك الورقة المكتوبـة بدين ، وتجمع على : صكوك .

بيع الطعام:

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : "الطعامُ بالطعامِ مِثْلا بمثل" (١٢١٤/٣).

بيع العرايا :

إنّ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ رخّصَ بيع العرايا (١١٨٦/٣، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١) والعَريّة أن يشتري الرجل ثمر النخلات لطعام أهله رُطبا بخرْصِها تمرا ، أي بقدر ما فيها إذا صار تمرا.

بيع القلادة :

أُتي رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وهو بخيبر بقلادة فيها خرز وذهب ، وهي من المغانم تُباع ، فأمر رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بالذهب الذي في القِلادة فنُزِع وحده ، ثم قال لهم رسولُ الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " الذهبُ بالذهب وزنا بوزن " (١٢١٣/٣).

بيع المحاقلة :

" إنّ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ نهى عن بيع المزابنة والمحاقلة " (١١٦٨/٣، ١١٧١، ١١٧٤، ١١٧٥) ، والمزابنة : أنْ يُباع ثمر النخل بالتمر ، والمحاقلة : أنْ يُباع الزرع بالقَمح واستكراء الأرض بالقمح.

بيع المخابرة :

" نهى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن المحاقلة والمزابنة والمخابرة " (١١٧٤/٣، ١١٧٥ وما بعدها)، المخابرة والمزارعة متقاربتان وهما المعاملة في الأرض ببعض ما يخرج منها من الزرع.

بيع المزابنة :

تنظر (المحاقلة) و (المخابرة) (١١٦٨/٣، ١١٧١، ١١٧٤، ١١٧٥).

بيع المصرّاة :

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " مَن اشترى شاةً مُصَرَّاةً فلينقلب بها ، فليَحلِبْها ، فانْ رضيَ حِلابها أمسكها ، وإلاّ ردّها ومعها صاعٌ من تمر " (١١٥٨/٣، ١١٥٩) والمصراة : التي احتبس حليبها في ضرعها.

بيع المعاومة :

" نهى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن المحاقلة والمزابنة والمعاوَمة والمخابرة " (١١٧٥/٣) وهي بيع السنين.

بيع الملامسة :

"إنَّ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ نهى عن الملامسة والمنابذة" (١١٥١/٣، ١١٥٢) ، والملامسة أنْ يلمس كل واحد منهما ثوب صاحبه بغير تأمل ، والمنابذة أن يَنْبِذَ كلُّ واحد منهما ثوبه الى الآخر ، ولم ينظر واحد منهما الى ثوب صاحبه .

بيع المنابذة :

ينظر (الملامسة) (٣/١١٥١، ١١٥٢).

بيع النجش :

نهى النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن النجش (٣/١١٥٤، ١١٥٥) والنَّجْش : الختل والاحتيال.

بيع النخل :

نهى النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن بيع النخــل حتــى يزهــو. (٣/١١٦٥، ١١٧٢، ١١٧٣).

بيع الورق بالذهب :

" نهى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن بيع الــوَرِق بالــذهب دينا" (٣/١٢١٢) ، والوَرِق : الفضة .

التــاء

التحنيك :

عن أنس بن مالك قال: ذهبت بعبد الله بن أبي طلحة الأنــصاري الــى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ حين وُلِدَ ، ورسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ في عباءة يهنأ بعيرا له فقال: " هل معك تمر؟ " فقلت: " نعم ، فناولته تمرات ، فألقاهنَّ في فيه فلاكهنَّ ، ثم فغر فاهَ الــصبيَّ فمجَّه في فيه ، فجعل الصبي يتلمظه " (٣/١٦٨٩).

الترس :

هو ما يُتقى به السيف.

" فطلعت من ورائه سحابة مثل التُّرس " (٦١٣/٢)

" عن عائشة قالت : لم تقطع يدُ سارق في عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في أقل من ثمن المِجَنّ ، جَحْفَة أو تُرس " (١٣١٣/٣).

التسبيح:

هو التنزيه عما لا يليق بالله – سبحانه وتعالى – من الشريك والولد والصاحبة والنقائص وسمات الحدوث مطلقا.

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " مَنْ قال حين يُصبح وحين يُمسي : سبحانَ الله وبحمده مائةَ مرة ، لم يأتِ أحدٌ يوم القيامة بأفضلَ مما جاء به " (٢٠٧١/٤ ، ٢٠٩٠).

التنور:

هو ما يُنْضَج فيه العجين ليصير خبزا.

" عن أُم هشام بنت حارثة بن النعمان ، قالت: لقد كانَ تنورُنا وتنور رسول الله – صلى الله عليه وسلم – واحدا " (٥٩٥/٢).

التهليل:

هلَّلَ الرجل : قال: لا إلهَ إلا الله .

" مَنْ قال: لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له ، له المُلْك وله الحمدُ وهو على كل شيء قدير ، عشر مرات كان كمن أعتقَ أربعةَ أنفسٍ من وَلَدِ إسماعيل " (٢٠٧١/٤).

التَوبة:

هي الرجوع عن الذنب.

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: " لَلّهُ أشدُّ فرحا بتوبةِ أحدكم من أحدِكم بضالته إذا وجدها" (٢١٠٢/٤).

الثـــاء

الثعلب :

من الحيوانات التي يضرب بها المثل في الاحتيال.

" فاحتفزتُ كما يحتفز الثعلبُ " (٦٠/١) ومعنى احتفز تــضامم ليــسعه المدخل.

الثلج:

هو الماء المنجمد . والبَرَد.

" واغْسِلْه بالماء والثلج والبَرد " (٦٦٣/٢)

الثوب:

هو ما يَستر به الانسانُ جسمه.

" أتيتُ النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ وهو نائم عليه ثوبٌ أبــيضُ " (٩٥/١).

الثور:

ذكر البقر.

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ " ما المسلمون في الكفار إلا كشعرةٍ بيضاءَ في ثورٍ أسودَ ، أو كشعرةٍ سوداءَ في ثورٍ أبيضَ " (١/٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ١٥٣٥/٤).

الثوم:

هو نبات له في الأرض فصوص كثيرة شديد الحراقة ، قويّ الرائحة ، يستَعمل في الطعام والطب.

إنَّ رسول الله قال: " مَن أكل من هذه البقلة فلا يقربنَّ مساجدنا حتى يذهب ريحها " يعني الثوم لشدة رائحته.

" ولا يؤذينا بريح الثوم " (٣٩٤/١، ٣٩٥، ٣٩٦، ١٦٢٣/٣).

الجيم

الجبل:

هو المرتفع من الأرض.

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : " مَنْ تردَّى من جبل فقتل نفسه فهو يتردَّى في جهنم" (١٠٤/١).

الجبة:

هي ثوب واسع الكُمين ، مشقوق المقدَّم ، يُلبس فوق الثياب.

" كأني أنظر الى يونس بن مَتَّى ــ عليه السلام ــ على ناقةٍ جَعْدَةٍ عليه جُبَّةٌ من صوف " (١/١٥٢، ١٥٣).

الجبة الشامية:

" فانطلق رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ حتى توارى عني فقضى حاجته ، ثم جاء وعليه جُبَّةٌ شاميةٌ ضيقةُ الكُمين " (١/٢٢٩).

الجبة الصوفية:

" وعليه جُبَّةُ صوف فلم يستطعْ أَنْ يُخرج ذراعيــه منهــا" (١/٢٣٠)، وتنظر جبة السندس في (٣/١٦٤٥) وهو نسيج الديباج أو الحرير.

الجراب:

هو وِعاءٌ من جلد.

" أَصبتُ جِرابا من شَحْم يوم خيبر" (٣/١٣٩٣، ١٥٣٥).

الجراد:

هو من الحشرات المستقيمات الأجنحة ، والمفردة :جرادة.

عن عبد الله بن أبي أوفى قال: " غزونا مع رسولِ الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ سَبْعَ غَزَواتٍ نأكلُ الجرادَ " (٣/١٥٤٦).

الجرذان:

جمع جرذ ، وهو من القوارض ، وهو كبير الفئران.

" إِنَّ أَرضنا كثيرةُ الجِرْذَان " (١/٤٩).

الجرِيد:

سعفُ النخيل.

" حِمارة من جَرِيد " (٢٣٠٨/٤) والحمارة : أعواد تُعلَّق عليها أسـقية الماء .

" وكان بِساطهم من جَرِيد النخل" (٤٥٧/١).

الجَص:

هو من مواد البناء.

" نهى رسول الله ـ صلى الله عليه وسـلم ـ أنْ يجـصص القبـر " (٦٦٧/٢).

الجلباب:

هو ثوب أَقصر وأَعرض من الخِمار، أَو هو ثوب واسع.

قال : " لتُلْبِسْها أختُها من جِلبابِها " (٦٠٦/٢، ١٢٣١/٤).

الجمان:

هو الدر.

" حتى إنه لينحدرُ منه مِثْلُ الجُمان " (٢١٣٦/٤) أي عرقه ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

الجمل:

هو حيوان الصحراء .

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ " يا جابر أتوفيتَ الثمن؟ قلت: نعم ، قال: "لك الثمن ولك الجمل ، لك الثمن ولك الجمل" (١٢٢٣/٣).

" إنَّ رجلا نَشَدَ في المسجد ، فقال: مَنْ دعا الى الجمل الأحمر" ، فقال النبيّ ــ صلى الله عليه وسلم ــ "إنما بُنيت المساجد لما بنيت له " (٣٩٧/١)، أي لذكر الله ــ تعالى ــ والصلاة والعلم والمذاكرة في الخير.

الجمّار:

هو الذي يُؤكل من قلب النخلة ، يكون لينا.

" كنا عند النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ فأُتيَ بجمّارٍ " (٢١٦٥/٤).

الجندب:

هو الصَّرَّار الذي يشبه الجراد.

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ " مَثَلي ومثَلكم كمثَل رجل أَوقد نارا فجعلَ الجنادِبُ والفَراشُ يقعْن فيها/ وهو يذبُهنَّ عنها، وأنا آخِذٌ بحجزكم من النار ، وأنتم تفلّتون من يدي " (١٧٩٠/٤).

الجوبة:

هي الحفرة ، أو الفجوة .

" حتى رأيت المدينة في مِثْلِ الجَوْبَة " (٦١٤/٢) أي: تقطَّع السحاب في المدينة وصار مستديرا حولها ، وهي خالية منه.

الحائش:

هو بستان النخل.

" وكان أحبَّ ما استتر به رسولُ الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ لحاجته هَدَفٌ أو حائِشُ نخل" (٢٦٩/١) الهدَف: ما ارتفع من الأرض.

الحائط :

هو البستان.

"إنَّ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ دخل حائطا وتبعه غلام معه مِيْضَأَةٌ " (٢٢٧/١).

" نهى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن المزابنة أَنْ يبيعَ ثمــر حائطه إِنْ كانت نخلا بتمر كيلا " (١١٧٢/٣، ١٨٣٣/٤).

حبة الخردل :

الخردل : هو نبات عشبي حرِّيف.

عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال: " لا يدخلُ الجنة مَنْ كان في قلبه مثقالُ حبةِ خَرْدَلٍ من كبرياء " (٩٣/١).

الحبرة :

هي ضَرْبٌ من بُرود اليمن.

" سُجِّيَ رسولُ الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ حين مات بثوبِ حَبِــرَةٍ " (٦٥١/٢).

" قلنا لأنس بن مالك : أيُّ اللباس كان أحبَّ الى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وأعجبَ الى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال: الحَبِرَةُ " (١٦٤٨/٣).

الحَبَلَة :

هي شجر العنب.

عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال: " لا تقولوا : الكَرْم ، ولكنْ قولوا الحَبَلَة " (١٧٦٤/٤).

الحُبْلَة :

هي نوع من شجر البادية.

" ولقد كنا مع رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ما لنا طعامٌ نأكله إلا ورق الحُبْلَة وهذا السَّمُرُ " (٢٢٧٨/٤).

الحجاب:

هو ما تتستر به المرأة.

" إنَّه جاء أفلح أخو أَبي القعيس ليستأذن عليها ــ أي عائشة ــ رضي الله عنها ــ وهو عمها من الرَّضاعة ، بعدما نزل الحجابُ " (١٠٦٩/٢).

الحجارة :

الحجر: كُسارة الصخور ، ج: أَحجار وحجارة.

" فصفوا النخل قِبلةً ، وجعلوا عِضادتيه حِجارةً " (٣٧٤/١، وينظر ١٧٠/١، ١٩٣، ٢٦٨)، وفيها كلمة (الحجر). وقد استعملت بمعنى الخيبة في قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ " وللعاهر الحَجَر " (١٠٨٠/٢، ١٠٨١).

الحجلة:

قال السائب بن يزيد: " ذهبتْ بي خالتي الى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقالت: يا رسولَ الله : إنَّ ابن اختي وَجِعٌ ، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ، ثم توضأ فشربتُ من وضوئه ، ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مِثْلَ زِر الحجَلَة " (١٨٢٣/٤) المراد بالحجلة واحدة الحجال وهي بيت كالقبة لها أزرار كبار وعرى ، وقيل: المراد بالحجلة الطائرُ وزرها بيضها.

الحِدَأة :

هي طائر خبيث.

سمعتُ رسولَ الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يَقول: " أربع كلهن فاسِقٌ يُقتلنَ في الحِل والحرم: الحِدَأة ، والغراب ، والفأرة ، والكلب العقور" (٨٥٦/٢، ٨٥٧).

الحديد:

هو مادة صلبة.

" كما ينفي الكيرُ خبثَ الحديد الذي تخرجه النار" (١٠٠٥/٢) أي: وسخه وقذره الذي تخرجه النار.

الحديدة :

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : " مَنْ قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يَتوجأ بها في بطنه في نار جهنم مخلَّدا فيها أبدا". (١٠٣/١) والحديدة : آلة جارحَة من حديد ، ويتوجأ : يطعن.

الحراب:

هي جمع (حَرْبَة) وهي آلةٌ قصيرة من الحديد محددة الرأس تستعمل في الحرب.

" وكان يومَ عيدٍ يلعبُ السودانُ بالدَّرَق والحِراب " (٦٠٩/٢، ٦١٠)، أيِ: وكان اليومُ يومَ عيد.

الحرير:

هو خيط دقيق تفرزه دودة القز.

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : " إِنَّ الله يبعث ريحا من اليمن ألينَ من الحرير فلا تدع أَحدا في قلبه مثقالُ حبةٍ من إيمان إلا قبضته" (١٠٩/١).

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : " مَنْ لبس الحريرَ في الدنيا لم يلبسه في الآخرةِ " (١٦٤٥/٣).

الحسك:

هو شوك صُلْب.

" دَحْضٌ مَزَلَّةٌ فيه خطا طيف وكلاليب وحَسَك " (١٦٩/١) الدحْضُ والمزلة بمعنى واحد ، وتنظر مادة (الخطاف).

الحصى:

هو صِغار الحجارة ، والحصاة : الواحدة من صغار الحجارة. " فأخذ حصًى بكفه فرماهم " (١/١٢١).

" نهى رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن بيع الحصاة " (٣/١١٥٣).

الحصباء :

هي الحصى الصغار.

بينما الحبشةُ يلعبون عند رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بحرابهم، إذ دخل عمر بن الخطاب فأهْوَى الى الحصباء يحصبهم بها، فقال له رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ " دَعْهُمْ يا عمرْ " (٢/٦١٠)

يحصبهم: يرميهم بالحصباء .

الحصير:

بساط من سعف النخيل أو جريده .

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ " تُعرض الفتنُ كالحصير عُودا عُودا " (١/١٢٨، ٤٥٧، ٤٥٨، ٢/٨٢٥).

الحلاب:

إناء يُحلب فيه .

" كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذا اغْتَسل من الجنابة دعا بشيءٍ نحو الحِلاب ، فأخذ بكفه ، بدأ بشق رأسه الأيمن ، ثم الأيسر ، ثم أخذ بكفيه ، فقالَ بهما على رأسه " (١/٢٥٥).

" إن الناس شكّوا في صيام رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يــوم عرفة ، فأرسلتْ اليه ميمونة ــ زوجة الرسول ــ بحِلاب اللبن، وهــو واقف في الموقف فشرِبَ منه، والناس ينظرون اليه ". (٢/٧٩١).

الحلس:

هو ما يُوضع على ظهر الدواب ، ج: أحلاس.

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " قد كانت إحداكن تكونُ في شَرِّبيتها في أحلاسها حولا (أو في شرّ أحلاسها في بيتها)، فإذا مــرَّ كلب رمتْ ببعرة خرجت ، أفلا أربعةِ أشــهرٍ وعــشرا " (٢/١١٢٥) والمراد في شر ثيابها.

الحلف:

هو القَسَمْ.

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: " إنَّ الله ــ عــز وجــلَّ ــ ينهاكم أَنْ تحلِفوا بآبائكم " (٣/١٢٦٦).

الحُلَّة:

هي الملابس.

" خرج رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ في حلة حمراء مُــشَمِّرا فصلى الى العَنَــزَة بالنــاس ركعتــين " (١/٣٦٠، ٣/١٦٣٨، ١٦٣٩، ٤/١٨١٨) والحلة لا تكون إلا ثوبين وتكون غالبا إزارا ورداء .

الحلة الحمراء:

" كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ رجلاً مربوعا، بعيدا ما بين المنكبين، عظيم الجُمة الى شحمة أذنيه ، عليه حُلَّة حمراء ، ما رأيت شيئا قطُّ ، أحسنَ منه ـ صلى الله عليه وسلم " (١٨١٨/٤).

الحلة السيراء :

إنَّ عمر بن الخطاب رأى حُلَّةً سِيَراءَ عند باب المسجد فقال: يا رسولَ الله لو اشتريت هذه فلبستها للناس يوم الجمعة ، وللوفد إذا قدموا عليك، فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: "إنما يلبس هذه من لا خَلاقَ له في الآخرة " (١٦٣٨/٣، ١٦٤٥) والحلة السيراء بُرود يخالطها حرير.

الحَليّ :

هو ما يزينَ به من مصوغ الذهب أَو الفضة أو الحجارة الثمينة ، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : " تصدَّقْنَ ولو من حَليكنَّ " (٦٩٤/٢).

الحِلية:

قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ " تبلغ الحِلْيَةُ من المؤمن حيثُ يبلغ الوضوءُ " (٢١٩/١) أي : النور يوم القيامة.

الحمار:

ذكرت عدة أنواع من الحمر منها:

الحمر الإنسية: " إنَّ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ نهى عن أكل لحوم الحمر الإنسية " (١٠٢٧/٢، ١٠٢٨، ١٥٣٧/٣ وما بعدها).

الحمر الأَهلية : " إنَّ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ نهى عن أكل لحوم الحمر الأَهلية " (١٥٥٨/٣ وما بعدها).

الحمر الوحشية : " أهديتُ له حمار وحش" (٨٥٠/٢، ٨٥١) "فاصطدت حمارَ وحش ، فأطعمتُ أَصحابي وهم محرمون" وقال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ على ما فضل من لحم الحمار ، " كلوه " (٨٥٤/٢).

الحنتم:

هو جرار خضر " وأنهاكم عن الدُّبّاء والحَنْتَم " (٤٦/١، ١٥٧٧/٣ وما بعدها).

الحناء:

نبات يخضب به.

" وقد خَضَبَ أَبو بكر وعمر بالحِنَّاء والكَتَم " (١٨٢١/٤).

الحية:

من الزواحف السامة.

إنَّ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال: " إنَّ الايمانَ ليأرزُ الى المدينة كما تأرِزُ الحيةُ الى حِجْرِها " (١٣١/١) أي: تنضم وتجتمع ، وينظر (٨٥٨/٢).

عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " اقتلوا الحيّات وذا الطُّفيتين والأبتر، فإنهما يَستَسقطان الحَبَلَ ويلتمسان البصر" (١٧٥٢/٤) وتنظر مادة (الأبتر).

الخاء

الخباء :

هو ما يُعمل من وَبَرٍ أو صُوف ، وقد يكون من شَعَر ، ج: أخبية.

" كان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ إذا أرادَ أنْ يعتكفَ صلَّى الفجر ، ثم دخل معتكفه ، وأمر بخبائه فضُرِب" (٨٣١/٢).

الخردل:

نبات عشبي حِرِّيف.

" مثقال حبة من خردل " (١٧٢/١).

الخرص :

حلقة الذهب أو الفضة ، أو غيرهما .

" فجعلت المرأة تلقي خُرْصَها ، وتلقي سِخابها " (٢/ ٦٠٦).

الخطاف :

هو كل حديدة مُعْوَجَّة ، ج : خطاطيف .

" قيل يارسولَ الله : وما الجسرُ ؟ قال : دُحْضٌ مَزَلَّةٌ فيه خطاطيف وكلاليب وحَسَك " (١٦٩/١) وتنظر مادة (الحسك) . والدحض والمزلَّة بمعنى واحد ، وهو الموضع الذي تزلّ فيه الأقدام ، ولا تستقر.

الخف :

هو ما يُلبس في الرجل من جلد رقيق.

" ومَسَحَ على خُفَّهِ " (١/٢٢٩، ٢٣٠ ، ٢٣١، ٢٣٢)

" ثم توظأ على خُفيه " (١/ ٣١٨) وينظر في (٢/ ٨٣٤ ، ٨٣٥) .

الخلاء :

الخَلاء من الأَرض: الفضاء الواسع الخالي ، والمتوظأ لخلـوه ، وهـو المرحاض.

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: " ... ولا يتمسَّحْ من الخَلاء بيمينه " (١/ ٢٢٥ ، ٢٨٣) .

الخل :

هو ما حمّض من عصير العنب أو التمر .

إنَّ النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ قـال : " نِعْمَ الأُدُمُ أَو الإدام الخلّ " (١٦٢١) .

الخلوق :

هو نوع من الطيب.

" اغْسِلْ عنك أَثرَ الصُّفرة ، أو قال أثر الخَلوق " ، " واغْسِلْ عني هـذا الخَلوق " (٢/٨٣٦ ، ٨٣٧).

الخليفة :

هو المستخلَف ، والسلطان ، ج : خلفاء وخلائف.

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: " إذا بُويع لخليفتين فــاقتلوا الآخرَ منهما " (٣ / ١٤٨٠) .

الخمار :

هو كل ما ستر، ومنه خِمار المرأة ، وهو ثوب تغطي به رأسها وتُديرهُ تَحتَ الحنك.

إنَّ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ " مَسَح على الخفين والخِمار " (١/ ٢٣١) ويريد بالخمار العمامة، وينظــر (٢/ ٨٨٠) وفيــه الخمــار الخاص بالمرأة ، وينظر (٤/ ٢٠١٠) وهــو خاص بالنساء ــ أيضا ــ.

الخَمْر :

هو الشراب المسكر.

إنَّ طارقَ بن سُويد الجُعْفي سأَلَ النبيَّ ــ صلى الله عليه وسلم ــ عــن الخمر ، فنهاه ، أو كره أَن يصنعها فقال: " إنمــا أَصــنعها للــدواء " فقــال: " إنه ليس بدواءٍ ولكنَّه داء " (٣ / ١٥٧٣).

الخمرة :

هي السجادة.

" عن عائشة قالت : أَمرني رسول الله ــ صلى الله عليه وســلم ــ أَنْ أُناوله الخُمْرةَ من المسجد ، فقلت: إني حائض، فقال: تناوليهــا ، فــانَّ الحيضةَ ليست في يدكِ " (١/ ٢٤٥ ، ٤٥٨).

الخمير:

هو العجين المختمر.

" لاسلنك كما تُسلّ الشعرةُ من الخمير " (١٩٣٤/٤).

الخميصة:

هي كِساء له أعلام.

" لما نُزِل برسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ طفق يطرحُ خميصةً له على وجهه فإذا اغتم كشفها عن وجهه " (٣٧٧/١، ٣٩١، ٨٢٦/٢)

أي لما حضرت المنية والوفاة.

" وعليه خميصةٌ حويتية " (١٦٧٤/٣) أي سوداء، ولعلها " جونية " منسوبة الى الجون وهو السواد.

الخميلة:

الخميلة والخميل: هي القطيفة، وكل ثوب له خمل من أي شيء كان.

" قالت أمُّ سلَمَة بينما أنا مضطجعة مع رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ في الخميلة، إذْ حِضْتُ " (٢٤٣/١).

الخنزير:

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: " والذي نفسي بيده ليوشكنّ أنْ ينزل فيكم ابن مريم ــ صلى الله عليه وسلم ــ حكَما مُقْسِطا فيكسرَ الصليبَ ويقتل الخِنزير" (١٣٥/١، ٢٠٥٢/٤).

الخيل:

" وكأجاويد الخيل والرِكاب " (١٦٩/١).

" له خيل غُرٌّ مُحجَّلَة " (٢١٨/١) ، " الخيل معقود بنواصيها الخيـــر " .

"الخيل ثلاثة : فهي لرجل أجــر ، ولرجــل ســترٌ ، ولرجــل وِزْر " (٦٨٣/٢).

إنَّ رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ قال: " الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة " (١٤٩٢/٣).

عن فاطمة ، عن أسماء قالت: " نحرنا فرسا على عهد رســول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ فأكلناه " (١٥٤١/٣) ، والفرس يطلــق علــى الذكر والأنثى .

الخيمة :

هي كل بيت يُقام من أعواد الشجر، ويكون من القماش السميك .

عن النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ قال: " إنَّ للمؤمن في الجنة لخيمةً من لؤلؤة واحدة مجوَّفة ، طولها ستون ميلا للمــؤمن فيهــا أهلــون ، يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا " (٤/ ٢١٨٢) .

الدابة :

هي كل ما يَدِبُّ على الأرض ، وقد غلبت الكلمة على ما يركــب مــن الحيوان ، ج: دواب .

" فلما غشِيتِ المجلسَ عجاجةُ الدابة خَمَّرَ عبد الله بن أُبيّ أنفه بردائه " (١٤٢٣) أي ما ارتفع من غبار حوافرها ، وينظر (٤ /١٩٧٧) وفيهــا وصف الدابة بالفارهة أي النشيطة .

الدُّبَّاء :

هو القرع اليابس ، أي الوعاء منه.

" وأنهاكم عن الدُّباء " (١/٤٦).

قــال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ " لا تنتبذوا في الدُّبَّـــاء " (٣ /١٥٧٧) .

الدبيلة:

هي سراج من نار كما جاء في الحديث الشريف.

قال النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ: " في أصحابي اثنا عشر منافقــا فيهم ثمانية لايدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سَم الخياط ، وثمانيــة منهم تكفيهم الدُّبَيْلة وأربعة" (٤/٢١٤٣) .

الدثار :

هو الثوب الذي يكون فوق الشعار الذي يلي الجسد .

" الانصار شِعارٌ ، والناس دثار " (٢/ ٧٣٩) .

الدرع :

هو ما يُوقى به السلاح ، وهو القميص أيضا.

" كَسفت الشمسُ على عهد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ففزِعَ فأخطأَ بدرعٍ حتى أُدرِكَ بردائه بعد ذلك " (٦٢٥/٢).

" إنَّ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ اشترى من يهودي طعاما الى أَجَلٍ ورهنه دِرْعا له من حديد" (٣/ ١٢٢٦، ١٣٧١) .

الدرق :

هو جمع دَرَقة ، الترس من جلد ليس فيه خشب ولا عقب .

" وكان يومَ عيد يلعب السُودان بالدَّرَق والحِراب " (٦٠٩/٢) أي كان اليومُ يومَ عيد .

الدرنوك :

هو ستر له خمل ، ج : درانِك .

" عن عائشة قالت : قَدِم رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من سفر، وقد سترتُ على بابي دُرْنوكا فيه الخيل ذات الأجنحة، فأمرني فنزعته " (١٦٦٧/٣) .

الدرهم :

هــو عملة أقل من الدينار .

" تصدق رجلٌ من ديناره ، من درهمه " (٢/ ٧٠٥).

إنَّ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قــال : " لا تبيعــوا الــدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين" (٣/١٢٠٩ ، ١٢٢٣) .

الدلو :

هو إناء يُستقى به من البئر ، ج : دِلاء .

" قــال رسولُ الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ " دعــوه ولا تَزْرِمــوه " أيِ لا تقتطعوه ، فلما فرغ دعا بدلْوٍ من ماء فصبّه عليــه " (١/٢٣٦، ٢٣٧).

الديباج :

هو الإبريسم .

إنَّ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ نهــى عن " لــبس الحريــر، والاستبرق ، والديباج" (٣/١٦٣٦).

الدينار :

هو عملة أكبر من الدرهم في قيمته .

" فمن وجدتم في قلبــه مثقالَ دينار من خيــرٍ فــأخرجوه " (١/١٦٩، ٢/٧٠٥) .

" لاتبيعوا الدينارَ بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين " (٣/ ١٢٠٩).

الـــذال

الذريرة :

هي فُتات قَصبِ طيب يُجاء به من الهند .

" عن عائشة ــ رضى الله عنها ــ قالت: طيّبتُ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بيدي بذَريرةٍ في حَجَّة الوَداع للحِل والإحرام " (٨٤٧/٢).

الذنوب :

هو الدلو المملوءة ماء .

"فلما فرغ أمر رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بذَنوب ، فصُبَّ على بوله " (٢٣٦/١) .

الذهب :

هو معدن ثمين يُستعمل للزينة وغيرها.

عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال: " ليأتينَّ على الناس زمانٌ يطوفُ الرجلُ فيه بالصَّدقةِ من الذهب ثم لا يجد أحدا يأخذها منه " (٧٠٠/٢) .

عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أنه قال: " لو كان لابن آدمَ وادٍ من ذَهبٍ أحبَّ أنّ له واديا آخر، ولن يملأ فمه إلا التّرابُ ، والله يتوب على مَنْ تاب " (٧٢٥/٢، ١١٦٠/٣، ١١٨٣، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢٢٢).

" ماعلمتُ عليها إلاّ ما يعلم الـصائغُ علـى تِبـرِ الـذهب الأحمـر " (٢١٣٨/٤).

الـــــراء

الراحلة :

هي الدابة التي يرتحل عليها الانسان .

" إنَّ النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ كان يصلي على راحلتـه حيـثُ توجهت به " (٤٨٦/١، ٤٨٧ ، ٤٨٨) .

الرباط :

هو ما تربط به الخيل ، ثم قيل لكل أهل ثغر يدفع من خلفه رِباط .

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " رِباطُ يومٍ وليلةٍ خيرٌ من صيامِ شهرٍ وقيامِهِ" (١٥٢٠/٣).

الرحال :

هي الدور والمساكن ، وهي جمع رحل .

" ألاّ صلوا فـي الرِحال " وكان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة ذات مطر، يقـول: " ألا صـلّوا فـي الرِحال " (٤٨٤/١ ، ٤٨٥) .

الرصاص:

هو معدن قابل للذوبان.

" أذابه الله في النارِ ذَوْبَ الرَّصاص " (٣/٩٩٣).

الرضمة :

هي حجارة مجتمعة ليست بثابتة في الأَرض.

" انطلق نبيُّ الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ الى رَضْمةٍ من جبل " (١/١٩٣).

الرطب :

هو نضيج البُسْر قبل أن يصبح تمرا وذلك إذا لانَ وحلا.

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " لا تجمعوا بين الرُّطب والبُسْر ، وبين الزبيب والتمر نبيذا " (٣/١٥٧٤، ١٦١٦).

الركاب:

هي الرواحِل ، وهي الابل التي يُسار عليها.

" وقام المفطِرون فضربوا الأَبنيةَ وسقَوا الرِكاب " (٢/٧٨٨).

الركاز:

هو دفين الجاهلية ، أي ما ركزه الله ــ سبحانه وتعالى ــ في الأرض من المعادن في حالتها الطبيعية.

عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ " وفي الرِكاز الخُمُس " (٣/١٣٣٤).

الركيّة :

هي البئر ، ج : ركايا.

" فقعدَ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ على جَبا الركيَّة " (١٤٣٣/٣) والجبا : ما حول البئر.

الرماح:

هي قَناة في رأسها سِنان يُطعن بها ، واحدها : الرمح.

" وسلُّوا السيوفَ وشجرهم الناسُ برِماحِهم " (٧٤٩/٢).

الرواق:

هو بيت كالفسطاط يُحمل على عمود واحد طويل ، ورُواقَ البيت : مقدمه ، وسقيفة في المسجد.

" فيأتي سبخة الجرف فيضرب رُواقه " (٢٢٦٦/٤).

الروضة:

هي الحِمى من الأرض ذات الخضرة ، والبستان الحسن.

" فما أكلت من ذلك المرج أو الروضة من شيء إلا كُتب له عددها ما أكلت حَسناتٌ " (٦٨١/٢، ١٠١١/٢) وفيها: إنَّ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال: " ما بين بيتي ومنبري روضةٌ من رِياض الجنة، ومِنْبري على حَوْضي ".

الريحان:

هو نبات طيب الرائحة.

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : " مَنْ عُرِض عليه ريحانٌ فلا يَردّه ، فإنه خفيف المحْمِل ، طيبُ الريح " (١٧٦٦/٤).

الريطة:

هي ثوب رقَيق ، وهي الملاءة.

" فَردَّ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ رِيطةً كانت عليه ، على أنفه " (٢٢٠٢/٤).

الــزاي

الزبيب:

هو ما جُفف من العنب.

" كنت أُخرج في عهد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ صاعا من تمر وصاعا من زَبيب " (٦٧٩/٢، ١١٧١/٣، ١١٧٢، ١٥٧٤) وفيه: " لا تجمعوا بين الرطب والبُسْر ، وبين الزبيب والتمر نبيذا ".

الزرّاعة :

هي الأرض المزروعة.

" إنّ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مرّ على زرّاعةِ بصلٍ هو وأصحابُه " (٣٩٥/١).

الزعفران:

هو نبات يُستعمل لأغراض مختلفة ، وورقه أصفر.

" لا تلبسوا من الثياب شيئا مَسَّهُ الزَّعفــران ولا الــورس " (٢/٨٣٤، ٨٣٥).

" إنَّ النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ نهى عن التزعفــر" (٣/١٦٦٢)
أي: صبغ الثوب بالزَّعفران.

زمزم :

هي بئر بجوار الكعبة في مكة ، يُتبرك بها ويُشرب ماؤها.

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: " أُتيت فانطلقوا بــي الــى زَمْزَم ، فشُرِح عن صدري ، ثم غُسِل بماء زمزم ثم أُنزلتُ " (١/١٤٧، ١٤٨، ١٥١).

السيــن

السانية:

هي البعير الذي يُستقى به الماء من البئر.

قال النبيُّ ــ صلى الله عليه وسلم ــ " فيما سَقت الأنهارُ والغيمُ العُشورَ، وفيما سُقي بالسانيةِ نصف العُشْر " (٢/٦٧٥).

السُّحولية:

هي ثياب بيض من القطن.

عن عائشة قالت: " كُفّن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في ثلاثةِ أثواب بيض سُحوليّة من كُرسُف لـيس فيهـا قمـيصٌ ولا عمامـة " (٢/٦٤٩، ٦٥٠).

السخاب:

هو قلادة من طيب معجون على هيئة الخرز.

" فجعلتِ المرأةُ تُلقي خُرْصَها وتُلقي سِخابها " (٢/٦٠٦). والخُـرْص: حلقة الذهب أو الفضة وغيرهما.

السدر:

هو شجر النبق، واحدته سِدْرَة ، والجمع سِدَر.

فقال رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: " اغسلوه بمـاء وسِـدْرٍ " (٢/٨٦٦، ٨٦٧).

السراب:

هو ما يتراءى للناس في الأرض القفر وسط النهار.

" كأنها سراب يَحْطِم بعضُها بعضا " (١/١٦٨).

السَّرَقَة :

هي الشقق البيض من الحرير.

عـــن عائشة إنها قالت : قال رسول الله ــ صلى الله عليـــه وسلم ــ : " أُريتُكِ في المنام ثلاث ليالٍ جاءني بكِ المَلَكُ في سَرَقَةٍ مـــن حريـــر، فيقول هذه امرأتك ، فأكشفُ عن وجهك فاذا أنتِ هي ، فأقول : إنْ يكُ هذا من عند الله يُمْضِهِ " (١٨٩٠/٤).

السروال:

هو لباس يستر النصفَ الأَسفل من الجسم.

جـــاء في (كتاب الحج): فقـــال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ " لا تلبسوا القمص ولا العمـــائم ولا الـــسراويلات " (٨٣٤/٢، ٨٣٥، ٨٣٦).

السرير:

هو ما يُنام عليه.

" فانسلُ من قِبَلِ رِجْلَي السرير " (٣٦٧/١).

السِّقاء :

هو وعاء من جلد السخلة يكون للماء واللبن.

" ويأتونا بالسِّقاء " (٢٧٨/١).

" كان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يُنبذ له الزبيب في الـــسِّقاء فيشربه " (١٥٨٩/٣، ١٦٠٠).

السَّمُرَة :

هي نوع من شجر البادية.

" ما لنا طعام نأكله إلاّ ورقُ الحُبْلَة وهذا السَّمُر " (١/٢٢٧٨).

السهم:

هو ما يُرمى به ويكون غالبا من الحديد.

" انتزع سَهْمًا من كِنانته " (١/١٠٧، ٢/٧٤٢، ٧٤٤).

السواك:

هو عود يُتسوك به.

قال النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " لولا أنْ أَشُقَّ على المـؤمنين لأمرتهم بالسِّواك عند كلِّ صلاةٍ " (١/٢٢٠ وما بعدها).

السَّويق:

هو طعام يُتخذ من مدقوق الحنطة والشعير.

" فجعل الرجلُ يجيء بفضلِ التمر وفَضْلِ السَّويق " (٢/١٠٤٧).

السَّيف

هو آلة القتال.

" فوضع نصلَ سيفه بالأرض وذُبابه بين ثدييه ، ثم تحاملَ عليه فقتَل نفسَه " (١/١٠٦).

" إنَّ الجنة تحت ظلال السيوف " (٣/١٣٦٣).

السِّيف:

هو ساحل البحر.

" فأتَينا سِيفَ البحر " (٤/٢٣٠٨).

الشيـــن

الشاة :

هي الضأن ، أنثى الخروف.

" تُصُدِّقَ على مولاة لميمونة بـــشاةٍ " (١/٢٧٦، ٢٧٧، ٣٦٤، ٢/٧١٤)

وفيه: إنَّ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ كان يقول: " يـــا نـــساءَ المسلمينَ لا تحقِرَنَّ جارةٌ لجارتِها ولو فِرْسِنَ شاة " والفِرْسِن : الظلف.

الشجاع:

هو الحية الذكَر.

" إلاَّ جاء كنزُه يوم القيامة شُجاعا أقرع " (٢/٦٨٤).

الشراك:

هو السير الذي يكون في النعل على ظهر القدم.

" شراكٌ من نار أو شراكانِ من نار " (١/١٠٨).

الشِعاب:

هي الطريق في الجبل ، مفردها : شِعْب.

" فالتمسناه في الأودية والشِعاب " (١/٣٣٢ وغيرها).

الشعار:

هو الثوب الذي يلي الجسد.

" الأنصارُ شِعارٌ والناسُ دِثارٌ " (٧٣٩/٢).

الشِغار:

هو أنْ يزوج الرجلُ ابنته على أنْ يزوجه ابنته ، وليس بينهما صَدَاق.

" إنَّ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ نهى عن الشِّغار " (١٠٣٤/٢).

الشملة:

هي كِساء صغير يؤتزر به.

" إنَّ الشملة لتلتهب عليه نارا " (١٠٨/١).

الشن:

هي القربة.

" ثم قام الى شَنٍّ مُعلَّقة فتوظأ منها " (٥٢٧/١، ٥٢٨).

شوك السعدان:

السَّعْدان : نبت له شوكة عظيمة مثل الحسك.

" إنَّها مثل شوك السَّعْدان ، غير أنه لا يعلم من قدر عظمها إلاَّ اللهُ " (١٦٥/١، ١٦٩).

الصاع:

هو مكيال تُكال به الحبوب ونحوها.

" فَدَعتْ بإناء قَدْرَ الـصَّاع " (١/٢٥٦، ٢٥٨، ٢/٦٧٧، ٦٧٨، ٨٦٢، ٩٩١، ٩٩٤).

الصَّبِر:

هو دواء مر.

" فأَرسل اليه أَن أضمدهما بالصَّبِر " (٢/٨٦٣).

الصُّحُف:

جمع صحيفة ، وهي ما يُكتَب فيه.

" فاذا جلس الإمامُ طووا الصُّحُفَ وجاءوا يستمعون الذِكْرَ " (٢/٥٨٧).

" ومعه غلامٌ له معه ضِمامة من صُحُف " (٤/٢٣٠١).

الصُحْفَة:

هي آنية من أواني الطعام ، ج : صِحاف ، وهي كالقصعة.

" لا تسأل امرأةُ طلاقَ أختها لتكتفىء صَـحْفتها " (٢/١٠٢٩، ١٠٣٠)، أكفأت الإناء : كببته ، وكفأته وأكفأته : أملته ، والمراد بأختها غيرها ، سواء كانت أختها من النسب أو أختها في الاسلام ، أو كافرة.

الصيْف:

هو صبغ أَحمر تُصبغ به الجلود.

" فتغير وجْهه حتى كان كالصِّرْفِ " (٧٣٩/٢).

الصفا:

هو الحجرُ الأملس.

" على أبيضَ مثل الصَّفا " (١٢٩/١).

الصُّفَّة:

هي موضع مُظَلَّل من المسجد الشريف.

" خرج رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ونحن في الصُّفَّة " (٥٥٢/١).

الصكاك:

هي جمع صك ، وهو ورقة مكتوبة بمال أو نحوه .

" أحللتَ بيعَ الصِّكاك " (١١٦٢/٣).

الضـــاد

الضب:

هو حيوان من جنس الزواحف ، يكثر في صحارى الأقطار العربية.

فلما أُراد النبيُ ــ صلى الله عليه وسلم ــ أنْ يأكل قالــت له ميمونـــة: "إنّه لحم ضَبٍّ " فكفَّ يده ، وقال: "هــذا لحم لم آكله قــط" وقــال لهم: " كلوا " (١٥٤٥/٣).

الضيافة:

هي إكرام النازِل عند غيره ، أي الضيف.

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ " مَنْ كانَ يُؤمنُ باللهِ واليــوم الآخر فليكرمْ ضَيْفَهُ " (١٣٥٢/٣ وما بعدها).

الظـــاء

الظِباء :

هي جمع الظبي ، وهو حيوان من ذَوات الأَظلاف، والمجوفات القَرون.

" لو رأيتُ الظِباءَ ترتعُ بالمدينة ما ذَعرتُها " (١٠٠٠/٢).

الظِراب:

هي الروابي الصغار أو ما نتأ من الحجارة ، المفردة ظَرْب.

" اللهم على الآكامِ والظِرابِ " (٦١٤/٢).

الظُّلة:

هي ما يقي من الشمس.

" فاذا مِثْلُ الظُّلة فوق رَأسي " (٥٤٨/١).

" إنّي أرى الليلة في المنام ظُلَّةً تنطِف السَّمْنَ والعسل " (١٧٧٧/٤) وهي السحابة هنا.

العيـــن

العباء :

هو جمع عباءة ، ما يلبس فوق الملابس.

" فيأتونَ في العَباءِ ويُصيبهم الغبار فتخرج منهم الريحُ " (٥٨١/٢، ٧٠٥).

العِتَق:

هو تحرير العبد.

" مَنْ أَعتَق شِرْكا له في عبدٍ فكانَ له مال يبلغ ثمنَ العبد ، قُوِّم عليه قيمةَ العَدْل " (١٢٨٦/٣) وما بعدها.

العرجون:

هو العود الأَصفر الذي فيه شماريخ العِذْق .

" فسمعت تحريكا في عراجينَ في ناحيةِ البيت " (١٧٥٦/٤).

العَرَق:

هو زَنبيل منسوج من نسائج الخوص.

" فأتَى النبيّ ــ صلى الله عليه وسلم ــ بعَرَقٍ فيه تمر " (٧٨٢/٢).

العُس:

هو القدح الكبير.

" تَغدو بعُسّ وتَروح بعُسّ " (٧٠٧/٢).

العسل:

هو المادة الحلوة التي يفرزها النحل.

" وأحلى من العسلِ باللَّبنِ " (٢١٧/١).

العسيب:

هو جريدة النخل.

" وهو متكىءٌ على عَسيب " (٢١٥٢/٤).

العصابة:

هي قطعة قماش يشد بها الرأس وغيره.

" وقد عصب بطنه بعِصابة " (١٦١٤/٣) كناية عن شدة الحال.

" وقد اصطلح أهل هذه البحيرة أنْ يتوجوه فيعصبوه بالعِصابة " (١٤٢٣/٣) أي : اتفقوا على أن يُعيِّنوهُ ملكهم.

العصب:

هو بُرود اليمن يُعصب غزلها ثم يُصبغ معصوبا، ثم ينسج.

إنَّ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال: " لا تحِدّ امرأةٌ على ميْت فوقَ ثلاث : إلا على زوج أربعة أشــهر وعــشرا، ولا تلــبس ثوبــا مَصبوغا إلا ثوب عَصْبٍ ، ولا تكتحل، ولا تمسَّ طيبا إلا إذا طهُرت ، نُبْذَةً من قُسْط أو أظفار " (١١٢٧/٢).

النبذة : القطعة والشيء اليسير، والقُسْط والأظفار: نوعان من البخور.

العضاه :

هو كل شجر يعظم وله شوك ، واحدها: عِضاه.

" لا يُقطع عِضاهها ولا يُصاد صَيْدُها " (٩٩٢/٢).

" فأدْرَكنا رسولَ الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ في وادٍ كثير العــضاه " (١٧٨٦/٤).

العطن:

هو الموضع الذي تُساق اليه الإبل بعد السقي لتستريح.

" فأخذها ابنُ الخطاب فلم أرَ عبقريا من الناسِ ينزِع نَزْعَ عمــر بــن الخطاب حتى ضربَ الناس بعطَنٍ " (١٨٦٠/٤).

العقال:

هو ما يُلبس على الكوفية فيكونان غطاءً للرأس.

" قال له عَديُّ بنُ حاتم: يا رسولَ الله إني أجعلُ تحت وسادتي عقالين: عِقالا أبيضَ وعِقالا أسودَ ، أعرف الليلَ من النهار" (٧٦٧/٢).

العقرب:

هي دُويبة من العنكبيات ذات سم ، تلسع.

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: "خَمْسٌ فواسِقُ يُقــتلْنَ فــي الحرم : العقرب ، والفارة ، والحُديًّا ، والغــراب ، والكلــب العقــور" (٨٥٧/٢).

العكة:

هي وعاء صغير من جلد للسَّمْن خاصة.

" وعصرتْ عليه ــ أي الخبز ــ أُمُّ سُليم عكةً لها " (١٦١٢/٣).

العمامة:

هي ما تُلف على الرأس.

" إِنَّ النبيَّ ــ صلى الله عليه وسلم ــ توضأ فمــسحَ بناصــيته وعلــى العِمامة ، وعلى الخفين " (٢٣١/١، ٨٣٤/٢، ٨٣٥، ٩٩٠).

العنب:

هو ثمر الكرم وهو طريّ ، ج: أَعناب.

" المزابنة : بيع ثمر النخل بالتمر كيلا ، وبيع الزبيب بالعنــب كــيلا " (١١٧١/٣).

قال النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " لا تقولوا : كَرْم ، فإنَّ الكَــرْمَ قلبُ المؤمنِ " (١٧٦٣/٤).

العنز:

هي الأُنثى من المعز إذا أتى عليها حَوْلٌ.

" فتطاولت لأحْزُرَه فَحَزَرته كربضةِ العنز " (١٣٥٤/٣) أي كمبركها ، أو كقدرها وهي رابضة ، لأحزره : أي لأقدره وأخمنه.

العَنَزة :

هي عصا طويلة في أسفلها زج ، ويقال : رمح قصير.

" كان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يدخل الخلاءَ فأحمــلُ أنــا وغلام نحوي إداوَةً من ماءٍ وعَنَزَةً فيستنجي بالماء " (٢٢٧/١).

" إنَّ النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ كان يركُزُ العَنَزَةَ ويصلي اليها " (٣٥٩/١، ٣٦٠، ٣٦١).

العهن:

هو الصوف ، وقيل : الصوف المصبوغ.

" فنحمل لهم اللعبة من العِهْن " (٧٩٩/٢) يريد الأطفال.

" أنا فتلت تلك القلائدَ من عِهْن كان عندنا " (٩٥٨/٢).

عيدان السماسم:

هي جمع سمسم الذي يستخرج منه الشيرج.

" كأنهم عِيدان السماسم "(١٧٩/١).

العير:

هي الإبل.

" فجاءت عِيرٌ من الشَّام " (٥٩٠/٢).

الغـــين

الغراب:

هو طائر أسود اللون غالبا.

قَال النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " خمسٌ فواسقُ يُقتلنَ في الحِــل والحرم: الحيةَ ، والغراب الأبقع، والفـــارة ، والكلب العقور، والحُدَيّا " (٢/٨٥٦ ، ٨٥٧).

الغنم :

هو القَطِيع من المعز والضأن، ج : أغنام ، وغُنوم.

" قَـــال: أُصـــلي فـــي مـــرابضِ الغـــنم" (١/٢٧٥ ، ٣٨٢، ٢/٦٨٢، ٣/١١٥٥).

الفـــاء

الفارة :

هي حيوان من فصيلة القوارض .

قال النبي محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ: " خمسٌ فواسقُ يُقتلنَ فـــي الحِلّ والحرم: الحية ، والغراب الأبقع ، والفارة ، والكلـــب العقـــور ، والحُدَيّا " (٢/٨٥٦ ، ٨٥٧) .

الفأس :

هو الذي يشق به الحطب وغيره .

" وخرجوا بفؤوسهم ومكاتلهم " (٢ / ١٠٤٥) أي بفؤوسهم ، وقففهم، وزنابيلهم . وينظر (٣ / ١٤٢٧) .

الفَراش :

واحدها: الفراشة ، وهي حشرة ذات جناحين .

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: " مَثَلي ومَثَلكم كمثلِ رجل أوقد نارا فجعلَ الجنادِبُ والفراشُ يقعنَ فيها " (٤/١٧٩٠).

الفرس :

واحد الخيل ، الذكر والأنثى في ذلك سواء .

" إنَّ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ركِبَ فرسا فصُرِع عنه " (٣٠٨/١ ، ١٢٣٩/٣) وينظر (١٤٦١/٣) .

عن أَسماء قالت: " نحرنا فَرسا على عهد رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فأكلناه " (٣/ ١٥٤١).

الفرسخ :

هو مقياس من مقاييس الطول يقدر بثلاثة أميال ، ج : فراسِخ .

" وهي على ثلثي فَرْسَخ " (١٧١٦/٤) .

الفرق :

هـــو ثلاثة آصع .

" كان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يغتسل من إناء هو الفَرَق ، من الجنابة " (٢٥٥/١) .

الفرو :

هو شيء كالجبة يُبطن من جلود بعض الحيوانات .

" رأيتُ على ابن وَعْلَةَ السبئي فَرْوا فَمَسَسْتُه " (١/ ٢٧٨). " ثم بسطتُ عليه فَرْوَةً " (٢٣٠٩/٤).

الفريضة :

هي ما أوجبه اللهُ على عبادِه من حدوده التي بيَّنها .

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: " الحقوا الفرائضَ بأهلهـــا " (٣ /١٢٣٣).

الفسطاط :

هو بيت يُتخذ من الشعر ، ج : فساطيط .

" أنه أُتي بامرأة مجحّ ــ حامل ــ على بـــاب فُـــسْطاط " (١٠٦٥/٢، ١٣١٠/٣، ١٦٦٤).

الفضيخ:

هو ما فضخ من البُسْر من غير أن تمسه النار ، ويصبّ عليه المـــاء ، وقيل : حتى يغلي.

" وما شَرابهم إلا الفَضيخُ : البُسْرُ والتمر " (١٥٧٠/٣).

الفلاة:

هي الأرض الواسعة المقفرة ، ج: فَلَوات.

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " ثلاث لا يكلمهم الله يــوم القيامة ... رجل على فضل ماء بــالفلاة يمنعــه مــن ابــن الــسبيل" (١٠٣/١).

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " لَلّهُ أشدُّ فرحا بتوبةِ عبده من أحدكم إذا استيقظ على بعيره قد أضلَّه بأرضِ فلاةٍ " (٢١٠٥/٤).

الفيء :

هو الغنيمة تُنال بلا قتال ، ج : أَفياء ، وفُيوء .

وفي صحيح مسلم (١٣٧٦/٣ وما بعدها) باب : حكم الفيء.

القــاف

القَباء :

هو ثوب يُلبس فوق الثياب أو القميص ويُتمنطق به .

" فخرجَ اليه وعليه قَباء " (٧٣١/٢، ١٦٤٠/٣).

القتب:

هو رَحْلٌ صغيرٌ على قَدْر سنام الجمل ، ج : أَقتاب.

" فبينا أنا أَجمعُ لشارِفَيَّ متاعا من الأَقتاب " (١٥٦٩/٣).

القِثاء :

هو نوع من الخيار ، الواحدة : قثاءة .

عن عبد الله بن جعفر قال: " رأيت رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يأكل القِثَّاء بالرطب " (١٦١٦/٣).

القِداح:

هي خشب السِّهام حين تُنحت وتُبرى ، واحدها : قِدْح.

" كان رسولُ الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يُسَوّي صفوفنا حتى كأنما يُسَوّي بها القِداح " (٣٢٤/١).

القدح:

هــو إناء .

" كان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يغتسلُ فــي القَــدَح وهــو الفَرَق " (٢٥٥/١، ٧٩١/٢) وتنظر مادة (الفرق).

القرد:

هو نوع من الحيوانات الثديية ذوات الأربع.

فقال النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " إنَّ الله ــ عز وجل ــ لم يُهلك قوما فيجعل لهم نَسْلا ، وإنَّ القِــردة والخنــازيرَ كــانوا قبــلَ ذلــك " (٢٠٥٢/٤).

القَرطاس:

هو الصحيفة التي يُكتب فيها، والجمع: قراطيس.

" فيخرجونَ كأنهم القراطيسُ " (١٧٩/١) لشدة بياضهم.

القَصعة:

هي وعاء يُؤكل فيه ، ج: قِصاع.

" وأمرنا أنْ نسلُتَ القَصْعة " أي رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ (١٦٠٧/٣) أي يمسحونها.

القَطيفة:

هي دثار مخمليّ ، ج: قطائف.

" إنَّ النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ رَكِبَ حمارا عليه إكاف تحته قَطيفة فَدكيَّة " (١٤٢٢/٣ ، ٢٢٤٥/٤).

القَعب:

هو إناء من خشب مُقَعَّر.

" فأرسلتُ اليه بقَعْبٍ فيه لبن " (٧٩١/٢ ، ٢٣١٠/٤).

القفيز:

هو مكيال لأهل العراق.

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " مَنَعتِ العراقُ درهمَها وقَفيزَها " (٢٢٢٠/٤).

القلادة :

هي ما يُجعل في العُنُقِ من حلي ونحوه .

" إنها استعارت من أسماءَ قِلادةً فهلكت " (٢٧٩/١ ، ٩٥٨/٢) أي ضاعت.

القِلاص:

هي جمع: قلص، وهي من الإبل كالفتاة من النساء ، والحدث من الرجال.

" ولتتركنَّ القِلاصَ فلا يُسعى اليها " (١٣٦/١).

القلة :

هي جرة كبيرة ، ج : قِلال .

" يا أنس ، أرِقْ هذه القِلالَ " (١٥٧١) أي : جرار الخمر.

القمح :

هو نبات عشبي حَبُّه مستطيل مشقوق الوسط ، يستعمل للخبز وغيره .

" والمحاقة : أنْ يُباعَ الزرعُ بالقَمْحِ " (١١٦٨/٣).

القوس:

هو آلة على هيئة هِلالٍ تُرمى بها السِّهام.

" وفي يدِ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قوسٌ وهو آخِذٌ بسية القَوْس " (١٤٠٦/٣) سية القوس: طرفها.

الكَبَاث:

هو النضيج من ثمر الأراك.

كنا مع النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ ونحن نجني الكَبَـــاث ، فقـــال النبيُّ ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ : "عليكم بالأسود منه" (١٦٢١/٣).

الكبش:

هو فحل الضأن.

" فكأنما قرَّبَ كبشا أَقْرَنَ " (٥٨٢/٢ ، ٥٨٧)، أي تصدق.

الكَتَم:

هو نبات يُصبغ به الشعر.

" وقد خضبَ أبو بكر وعمرُ بالحِناء والكَتَم " (١٨٢١/٤).

الكثبة:

هي قَدْر الحلْبة.

" فحلبَ لي في قَعْبٍ معه كُثْبَةً من لَبن " (٢٣١٠/٤).

الكثيب:

هو الرمل المستطيل المحدودب.

قال رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ : " لو كنتُ ثَمَّ لأريتكم قبـــره الى جانب الطريق تحت الكَثيب الأَحمر " (١٨٤٣/٤).

الكحل:

هو كل ما وُضع في العين يستشفى به مما ليس بسائل.

" إنَّ امرأة توفي زوجها فخافوا على عينها فأتوا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فاستأذنوه في الكُحل " (١١٢٥/٢ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨).

كراء الأرض:

كرى الأرض : حفرها.

" إنَّ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ نهى عن كِراء الأرض " (١١٧٦/٣ وما بعدها) ، وقال : " مَنْ كانت له أرضٌ فليزْرَعها ، فإنْ لم يزرعْها فلْيُزْرِعْها أخاه ".

كراء المزارع :

" إن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ نهى عن كِراء المزارِع " (١١٨٠/٣).

الكرَّاث :

هو عشب ذو بصلة أرضية ، وله رائحة قوية.

" نهى رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن أكْلِ البصلِ والكُرَّاث " وقال: " مَنْ أكَلَ من هذه الشجرةِ المنتنةِ فلا يقْرَبنَّ مسجدنا فإنَّ الملائكة تأذَّى مما يتأذى منه الإنسان " (٣٩٤/١ ، ٣٩٥).

الكرسف:

هو القطن.

" كُفِّنَ رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في ثلاثةِ أثـواب بـيضٍ سَحوليةٍ من كُرْسُف " (٦٤٩/٢).

الكرسي:

هو ما يُجلس عليه ، ويكون من أربع قوائم في الغالب.

" فأُتي بكرسيّ حَسِبتُ قوائمه حديدا " فقعدَ عليه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ . (٥٩٧/٢).

الكرم:

هو العنب.

" إنَّ رسول الله ـ صلى الله عليه وسـلم ـ نهـى عـن المزابنـة ، والمزابنة: بيع الثمر بالتمر كيلا، وبيع الكَرْم بالزبيب كيلا " (١١٧١/٣، ١١٧٢) وينظر (١٧٦٣/٤).

الكلاليب :

هي جمع كلاّب ، وهي حديدة معطوفة الرأس.

" وفي جهنم كلاليبُ مثل شوْك السَّعْدان " (١٦٥/١، ١٦٩).

الكلب:

هو حيوان أهلي يُربى لأغراض متعددة .

أمر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بقتل الكلاب ، ثم قال: "ما بالهم وبال الكلاب"، ثم رخَّصَ في كلب الصيد ، وكلبِ الغنم ، وقال: " إذا ولَغَ الكلبُ في الإناء فاغسلوه سَبْعَ مراتٍ ، وعفِّروه الثامنةَ في التراب " (٢٣٥/١ ، ٣٦٠، ١١٩٨/٣، ١٣٠٠ وما بعدها) وفي رواية: " رخَّص في كلب الغنم والصيد والزرع ".

الكمأة :

هي نوع من الفطر تنبت داخل الأَرض وتُجنى وتؤكل.

قال النبيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ : " الكَمْأَةُ من المنِّ ، وماؤها شِفاءٌ للعين " (١٦١٩/٣ ، ١٦٢١).

الكوة :

هي الطاق.

" صار مِثْلَ الكُوَّة " (١٨٥٠/٤).

الكير :

هو منفخُ الحداد الذي يَنفخ به النار.

" ألا إنَّ المدينةَ كالكير تُخرِجِ الخبيثَ " (١٠٠٥/٢).

اللؤلؤ :

هــو الــدر.

" فيخرجون كاللؤلؤِ في رقابهم الخواتمُ يعرفهم أهل الجنة " (١/١٧١).

" كان رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ أزْهَرَ اللونِ كــأنَّ عَرَقَــه اللؤلؤ " (١٨١٥/٤).

اللَّبِن:

هي ما يُضرب من الطين مربعا أو مستطيلا للبناء ، واحدتها : لَبِنَة.

" وأنْصِبوا عليَّ اللَّبِنَ نَصْبا " (٦٦٥/٢).

اللحّام :

هو بائع اللحم .

" وكان له غلام لحّام " (١٦٠٨/٣) .

اللِقْحة :

هي الناقةُ القريبة العهد بالولادة نحو شهرين أو ثلاثة أي أنها ذاتُ لَبَنٍ.

قال رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ : " إذا أحدكم اشترى لِقْحَــة مُصرّاة أو شاةً مُصرّاةً فهو بخيرِ النظرين بعد أنْ يحلبها إمّــاهي، وإلاّ فليردَّها وصاعا من تمر " (١١٥٩/٣ ، ١٤٣٢، ٤/ ٢٢٥٥) .

الميـــم

المؤاجرة :

" إنَّ رسولَ الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ نهى عن المزارَعةِ ، وأمــر بالمؤاجرة " (١١٨٣/٣ ، ١١٨٤).

المئزر :

هو الإزار ، وهو ثوب يُحيط بالنصف الأسفل من البدن .

" كان رسولُ الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ إذا دخلَ العشرُ أحيا الليــلَ وأيقظَ أهلَه وجَدَّ وشدَّ المِئْزَر " (٨٣٢/٢) ، أي العشر الأواخــر مــن رمضان .

المثقال :

هو وزن الذهب خاصة .

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " لا يدخل الجنة مَنْ كــان في قلبه مثقالُ ذرةٍ من كِبْرٍ " (٩٣/١) .

المجان :

هي جمع مِجَنّ ، وهو الترس .

إنَّ النبيَّ ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال: " لا تقومُ الساعةُ حتى تقاتلكم أمةٌ ينتعلون الشَّعَر، وجوههم مِثْلُ المجَانِّ المُطْرَقَة" ، (٢٢٣٣/٤) هــي التي ألبست العقب وأطرقت به طاقة فوق طاقة .

المحجن :

هو عصا معوَجَّةُ الرأس يتناول بها الراكبُ ما سقط له، ويحوّل بطرفها بعيره ، ويحركه للمشي .

" إنَّ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ طاف في حَجَّةِ الوَداعِ على بعير يستلم الركْنَ بمِحْجَن " (٢/٩٢٦ ، ٩٢٧) .

المخرف :

هو البستان .

" فبعتُ الدِّرْعَ فابتعتُ به مَخْرَفا في بني سلَمة " (٢/١٣٧١).

المخضب :

هو إناء يُغتَسل فيه .

قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ " ضعوا لي ماءً في المِخْـضَب " (١/٣١١) فاغتسل.

المـد :

هو مكيال أصغر من الصاع ، ج : أَمداد .

" كانت عائشة تغتسلُ هي والنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في إنـاء واحدٍ يسعُ ثلاثةَ أمداد " (١/٢٥٦، ٢/٩٩١ ، ٩٩٤).

المدرى :

هو المشط .

" ومع رسول الله ــ صلى الله وعليه وسلم ــ مِدْرَى يحكُ به رأســه " (٣/ ١٦٩٨) .

المُدية :

هي السكين .

" فقال لها: يا عائشةُ هلمي بالمُدْيِة " (٣ /١٥٥٧).

المربض :

هو موضع الربوض، وهو للغنم بمنزلة الاضطجاع للانسان ، والبروك للابل ، والجثوم للطير، ج : مرابض .

" أُصلي في مرابِضِ الغنم ؟ " **قال:** "نعم" (١/٢٧٥، ٣٧٣) .

المرج :

هو الأَرض الواسِعةُ ذاتُ النبت الكثير، تمرج فيه الدواب، أي: تسرح ، ج : مروج .

" فما مَرْجَ ورَوْضَةٍ " (٢/٦٨١) .

إنَّ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال : " لا تقوم الساعة حتــى يكثر المال ويفيض، حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحدا يقبلهــا منه ، وحتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا " (٢/٧٠١) .

المِرجل :

هو قدر من حديد أو نُحاس أو غيرهما.

" يغلي منهما دماغه كما يغلي المِرْجَل " (١٩٦/١).

المِرط :

هو من أكسية النساء ، ج : مُروط .

" قالت عائشة: كان النبيُّ ــ صلى الله عليه وسلم ــ يصلي من الليل وأنا الى جنبه ، وأنا حائض وعليَّ مِرْط ، وعليه بعضه الى جنبه " (٣٦٧/١ ، ١٦٤٩/٣، ١٨٦٦/٤ ، ١٨٨٣).

المزادة :

هي الوِعاء الذي يُحمل فيه الماء ، ج : مَزَاوِد .

" فأمر النبيُّ ــ صلى الله عليه وسلم ــ فجمعنا مزاوِدَنا " (١٣٥٤/٣، ١٥٧٨، ٢١٠٣/٤) .

المزارعة :

" إنَّ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ نهى عن المزارعة وأمر بالمؤاجرة " (١١٨٣/٣ ، ١١٨٤) .

المُزفّت :

هو المطليّ بالزفْتِ ، أي : القار.

قال رسولُ الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " لا تَنْتَبِذوا في الدُّبَّاء ولا في المزفَّت " (١٥٧٧/٣).

المساقاة :

هي أن يُعامِلَ إنسانا على شجرة يتعهدها بالسقي والتربية ، على أنَّ ما رزق الله ــ تعالى ــ من الثمرة يكون بينهما بجزء معين.

" إنَّ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ عامل أهلَ خيبر بشطرِ ما خرج منها من زَرْعٍ أو ثمر " (٣/١١٨٦).

المستوصِلة:

هي التي تطلب أنْ يُوصَل شعرُها بشعر آخر.

قال النبيُّ ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " لَعَنَ اللهُ الواصلةَ والمستوصِلَةَ" (٣/١٦٧٦).

المسك:

هو ضَرْبٌ من الطيب.

قالت عائشة: " كأنّي أنظر الى وبيص المِسك في مَفْرِق رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وهو مُحْرِم " (٢/٨٤٩، ٤/١٧٦٦، ٢١٧٩، ٢١٨١). الوبيص : اللمعان.

المشاقص:

هي جمع مِشْقَص ، وهو سَهْمٌ فيه نَصْلٌ عريض.

" فأخذ مشاقِصَ له فقطع بها براجمه فشخبت يداه حتى مات " (١/١٠٩) وينظر (٢/٦٧٢، ٩١٣، ٣/١٦٩٩، ٤/١٧٣١).

المشجب:

هو ما تُوضع عليه الثياب.

" ورداؤه الى جنبه على المِشْجَب " (٨٨٦/٢).

المشط :

هو ما يُمشط به.

" أَمشاطهم الذهب " (٢١٧٩/٤).

المصحف:

هو مجموعة من الصحف في مجلد ، وغلب استعماله في القرآن الكريم.

" كشفَ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ سترَ الحُجرة فنظر الينا وهو قائم كأنَّ وجهه وَرَقُ مُصْحَفٍ " (٣١٥/١، ٣٦٤)، وفيها: " إنَّه كان يتحرَّى موضِعَ مكانِ المصْحفِ يُسبِّحُ فيه ".

المصلّى:

هو مكان الصلاة.

" إِنَّ النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ كان إذا صلَّى الفجر جلس في مُصلاّه حتى تطلعَ الشمس حَسَنا " (٤٦٤/١، ٨٢٤/٢، ٩٣٤)، أي : طلوعا حسنا.

المعدن :

هو أحد المركبات غير العضوية التي تُوجد في الأرض.

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ " والمعْدِنُ جُبار " (٣/١٣٣٤، ١٣٣٥) معناه أنَّ الرجل يحفر معدنا في مُلكه أو في موات فيمر بهـا مارٌ فيسقط فيها فيموت ، أو يستأجر أُجراءَ يعملون فيها فيقـع علـيهم فيموتون ، فلا ضمان في ذلك.

المعزى :

هي ذات الشعر من الغنم.

" فنظروا فإذا هو راعي مِعْزَى " (١/٢٨٨).

المعصفر :

هو الثوب المصبوغ بلون أصفر ، أي بعصفر.

نهى رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن لـبس الرجـل الثـوب المُعَصْفَر (٣/١٦٤٧).

المقطعة:

هي الثوب الذي فُصِّلَ على البدن ، ثم خيطت ، ج : مقطعات.

وأنا عند النبي ـ صـلى الله عليـه وسـلم ـ " وعليـه مُقَطَّعـات " (٢/٨٣٦).

المقير:

هو المزفَّت .

" وأنهاكم عن الدُّبَّاء ، والحنْتَم ، والنقير ، والمُقَيَّر " (١/٤٦).

المكاكيك :

هو جمع مكوك ، وهو مكيال وإناء .

" كان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يغتسل بخمس مكاكيك ويتوظأ بمكوك " (٢٥٧/١) وذكرت كلمة (مكاكي) أيضا.

المكتل:

هو القفة والزنبيل ، ج : مكاتِل.

" وخرجوا بفؤوسهم ومكاتِلهم " (١٠٤٥/٢، ١٤٢٧/٣، ١٨٤٨/٤).

المنديل:

هو قماش ينشف به البدن أو أي جزء منه.

" فغسل رجليه ثم أتيته بالمنديل فَردَّه " (٢٥٤/١، ٢٥٥) ، وفيها " فلم يمسّه ".

الميضأة :

هي الإناء الذي يُتوَضَّأُ به.

" إنَّ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ دخل حائطا وتبعه غلامٌ معه مِيْضَأة " (٢٢٧/١).

الميل:

هو مقياس المسافات.

" على رأس ثمانيةَ عشرَ ميلا " (٤٨١/١).

النّاقة:

هي أنثى البعير.

" إنَّ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ كان يصلي سَـبْحته حيثمـا توجهتْ به ناقتُه " (٤٨٦/١ ، ٧٠٧/٢).

النبل:

هي السهام ، ج: نِبال وأنبال .

" أبْري النبلَ وأَريشها " (١٨٢٢/٤).

إنَّ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال: " اهجوا قريشا فإنه أشـدُّ عليها من رشْقٍ بالنبل " (١٩٣٥/٤).

النبيذ :

هو شراب يُتخذ من عصير العنب أو التمر أو غيرهما.

" ما لي أرى بني عمكم يَسقون العسلَ واللبنَ ، وأنتم تَسقون النبيـذَ ؟ " (٩٥٣/٢).

" كان رسولُ الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يُنتبـذُ لــه فـي سِـقاء " (١٥٨٩/٣).

النجراني :

هو رداء منسوب الى نجران.

" وعليه رداءٌ نَجرانيٌّ غليظُ الحاشية " (٧٣١/٢).

النحل:

هي حشرة تُرَبَّى للحصول على العسل.

" فتتبعه كنوزُها كيعاسيب النَّحل " (٢٢٥٣/٤).

النخلة:

هي شجرة تثمر تمرا.

" ووقع في نفسي أنها النخلةُ " (٢١٦٤/٤).

" وكان أحبّ ما استتر به رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لحاجته هدفٌ أو حائِشُ نخلٍ " (٢٦٩/١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤). الهدف : ما ارتفع من الأرض.

النذر :

هو ما يقدمه المرء لربه .

في صحيح مسلم باب الأمر بقضاء النذر (١٢٦٠/٣ وما بعدها).

النش:

هو نصف أُوقية.

" كان صَدَاقُه لأزواجهِ ثنتي عَشْرَةَ أُوقيةً ونَشّا " (١٠٤٢/٢).

النصب:

هو الصنم والحجر الذي كانت الجاهلية تنصبه وتذبح عنده فيحمرّ من كثرة الدماء ، ج: أنصاب.

" فارتفعتُ حينَ ارتفعتُ كأني نُصُبٌ أحمرُ " (١٩٢٠/٤).

النطع:

هو سفرة من أديم أو بِساط .

" فبسطنا له نِطَعا ، فاجتمع زاد القوم على النِطَع " (١٣٥٤/٣).

النعل:

هو نوع مما يُلبس في القدمين.

" كان رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ يُحبّ التيمنَ في شأنه كله ، في نعليه ، وترجله ، وطهوره " (٢٢٦/١ ، ٣٩١، ٨٤٤/٢).

النقير:

هو جذع ينقَر وسطه ، ويتخذ وعاء .

" وأنهاكم عن الدُبَّاء ، والحنتم ، والنقير ، والمقير " (٤٦/١).

" نهى النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ عن المزفَّت والحُنْتَم والنقيـــر " (١٥٧٧/٣ وما بعدها).

النمار:

جمع نمرة ، وهي ثياب صوف فيها تنمير.

" يرفع نَمِرةً عليه " (١٩٧/١).

" مجتابي النِمار " (٧٠٥/٢).

النون :

هو الحوت ؛ ج : نينان.

كنت قاعدا عند رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وقال: " زائدة كبد النون " (٢٥٣/١) أي: طرف الكبد . " إدامهم بالام ونون " (٢١٥١/٤) أي : ثور ونون.

" قال : زيادة كبد النون " (٢٥٢/١، ٢١٥١/٤).

النمل:

حشرة خفيفة ضئيلة الجسم ، ج : نَمْل ، ونِمال.

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " نزَل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلدغته نملة ، فأَمر بجهازه فأُخرج من تحتها ، وأَمر بها فأُحرقت في النار. قــال: فأَوحى الله اليه : فهلاً نملةً واحدة " ، (١٧٥٩/٤) أي التي قرصتك نملة واحدة ، أما غيرها فليس لها جناية .

الهــاء

الهاجرة :

هي شدة الحر نصف النهار .

" كان رسولُ الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يُصلي الظهر بالهــاجرة " (٤٤٦/١).

الهبة :

هي العطية الخالية من الأعواض والأغراض ، وشرعا هي تمليك العين بلا عِوَض.

وفي صحيح مسلم كتاب الهبات (٣/١٢٣٩ وما بعدها).

الهرة :

هي ذكر الهر ، أي القطة ، ج : هِرَر .

إنَّ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال: " عُذِّبت امرأة في هــرةٍ سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النارَ ، لا هِــي أطعمتهــا وســقتها إذ حبستها، ولا هي تركتهــا تأكــل مــن خَـشاش الأرض" (٤/١٧٦٠، ٢٠٢٢)، خشاش الأرض هي هوامها وحشراتها.

الــواو

الوادي :

هو كل منفرج بين الجبال والتلال والآكام .

" فاستبطنتُ بطنَ الوادي " (١/١٤٤، ٢/٧٣٥). أي: صرت في باطنه.

الوأد :

هو دفن البنات في حياتهن.

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: " إنَّ الله ــ عــز وجــل ــ حرَّم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات " (٣/١٣٤١).

الواشمة :

هي فاعلة الوشم .

" إنَّ رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ لعن الواصِلَةَ والمـــستوصِلَةَ والواشِمةَ والمسْتوشِمة " (٣/١٦٧٧).

الواصلة :

هي التي تصل شعر المراة بشعر آخر .

قال النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ " لعن اللهُ الواصِلةَ والمستوصِلَةَ " (٣/١٦٧٦ ، ١٦٧٧).

الوَدَك :

هو الدسَم ، أو دسم اللحم ودهنه الذي يُستخرج منه.

" فيأتينا المجوس بالأسقية فيها الماء والوَدَك " (١/٢٧٨).

الوَرِق :

هو الفضة .

" وماؤه أبيضُ من الوَرِق " (٤/١٧٩٤) وينظـــر (٣/١١٨٣، ١٢٠٩، ١٢١٠).

الوَرْس :

هو نبت أصفر، طيب الرائحة، يُصبغ به .

" ولا تلبسوا من الثيابِ شيئا مَسَّه الزّعْفَران والوَرْسُ " (٢/٨٣٤) .

الوزغ :
هو سام أبرص ، ج : أوزاغ .
" إنَّ النبي ــ صــلى الله عليــه وســلم ــ أمرهــا بقتــل الأوزاغ " (١٧٥٧/٤).

الوشم :
هو السمة ، ج : وُسوم .
" نهى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن الضَرْب في الوجــه ، وعن الوشمِ في الوجه " (٣ /١٦٧٣).

الوشيقة :
هي لحم يُقدد حتى ييبس ، أو يُغلى إغلاءً في ماء وملح، ثم يدفع، ثــم يُقدد ، ويحمل في الأسفار، ج : وشائق.
" وتزودنا من لحمه وشائق " (١٥٣٦/٣).

الوصية :
هي ما يُوصَى به ، ج : وصايا.
إنَّ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال: " ما حقُّ امرىءٍ مسلمٍ له شيءٌ يُريد أَنْ يُوصَى فيه ، يبيت ليلتين إلاّ ووصيته مكتوبــة عنــده " (١٢٤٩/٣، ١٢٥٦).

الوطبة :

هي أن يُجمع التمر البرنيّ والأَقِط المدقوق والسَّمْن.

"نزل رسولُ الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقربنا اليه طعاما ووَطْبَةً " (١٦١٥/٣) .

اليـــاء

اليقطين :

هو الـــدُّبَّاء ، أَو القرع .

"قُرِّب إلى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ خبزٌ ومَرَقٌ فيه دُبّاء " (٣/ ١٦١٥) وهو اليقطين ، أي القـــرع.

وفي صحيح مسلم باب استحباب أكل اليقطين (١/ ١٦١٥ وما بعدها).

المســـرد

المعجم

١٤٧-٥٧

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢٠٣ لسنة ٢٠١٠

منشورات المجمع العلمي

مطبعة المجمع العلمي

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م